ناصر مساعد آل جمعان

مسلم ولكن

مسلم ولكن

ناصر مساعد سعيد آل جمعان

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من كانوا نورا وأملا يضيء حياتي ، إلى من أحببتهم فأحبوني ، إلى من كنت أسعد بوجودهم بالقرب مني ، إلى من كنت أشتاق إليهم عند غيابهم عني إلى والدي وولدي رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته .

n20sser@gmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يعفو ويصفح ويغفر الذنوب ،يملي ويمهل لعل العاصي يتوب، يُطعم ويَسقي ويستر العيوب، يغني ويشفي ويكشف الكروب ، نحمده حمدا كثيرا حتى يرضى ونحمده بعد الرضى ، ثم أما بعد :

نحن خير أمة أخرجت للناس وما نلنا هذا الشرف العظيم إلا لتحقيق قول الله تعالى : {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران : 110] .

ومن هذا المنطلق كانت نواة هذا الكتاب ، فمن خلال مشاهداتي لما يجري في اليوم والليلة أرى بعض السلوكيات التي لا ينبغي أن تصدر منا كمجتمع مسلم ، سواء مني أو من غيري من إخواني المسلمين ، فأحببت أن أدونها في هذا الكتاب مسترشدا بما ورد في القرآن والسنة النبوية والشعر العربي .

فكم هو محزن أن ترى المسلم عليه علامات الصلاح في هيئته ولكن حين تتابع تصرفاته تجدها مخالفة لما هو عليه ومثل هذا ينفر الناس من الدين ، وكم نحن بحاجة إلى تعديل سلوكنا كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ، فنكون دعاة بأخلاقنا لهذا الدين الذي ظلمناه بتصرفاتنا ، وكما قال رسولنا الكريم : لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوف شَيْئًا، وَلَو أنْ تَلقَى أخَاكَ بوجهٍ طليقٍ . رواه مسلم.

فهذا هو ديننا دين المعاملة الحسنة لا نستحقر شيئا من المعاملات الحسنة القولية والفعلية .

مسلم ولكن صلاتي عادة وليست عبادة:

اشكر الله تعالى على أنك ممن يقيم الركن الثاني من أركان الإسلام ولكن أما سألت نفسك هل هي عادة أم عبادة هل جاهدت نفسك على أن تخشع في صلاتك هل أقمت أركانها وواجباتها على الوجه الذي يرضاه ربك هل أنت ممن قال الله فيهم : {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون : 2]

أم أنت ممن يفرط في صلاته ويتهاون في أوقاتها ومضيع لأركانها وواجباتها ووقع عليك قوله تعالى : {الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} [الماعون : 5]

فإذا أردت أن تخشع في صلاتك فتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أبي أيوب قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال:" يا رسول الله: علمني وأوجز، قال: إذا قمت في صلاتك فصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّع" . حسنه الشيخ الألباني .

وليس في ترك الخشوع بطلان الصلاة أو الإعادة ولكن جاهد نفسك على ترك ما يشغلك في صلاتك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان. رواه مسلم وغيره.

وقال عليه الصلاة والسلام: إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه. متفق عليه.

ولقد صدق الشاعر في معاتبة نفسه بهذه الأبيات :

متى يا قلب تأنس بالصلاة وتنسى عندها هم الحياة ؟

أيُعقل أن تصلي كل حين وتغرق في بحار الأمنيات !!

فلا تدري إذا صليت ماذا ولا كم قد ركعت بذي الغداة

وحتى في سجود السهو تسهو فقل لي كيف تقبل لي صلاة

تصلي كي تريح النفس فيها ولا ترتاح فيها من شتات

أراك اليوم ياقلبي عجولا الى اللذات تخشى من فوات

وما أدركت ما تبغي ولكن كبرت ولم تذق طعم الثبات

أتوق لِأن أصلي في خشوع وأن أنسى بها متع الحياة

فعد يا قلب من بحر التمني وعدني أن تصلي في أناة

مسلم ولكن لا أحسن المزاح :

قال رجل لسفيان بن عيينة : المزاح هجنة أي مستنكر؟! ، فقال : " بل هو سُنَّة ، ولكن لمن يُحسنه ويضعه في موضعه " .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنه فقد كان يمازح أصحابه فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : (قالوا يا رسول الله : إنك تداعبنا ، قال : نعم ، غير أني لا أقول إلا حقا) رواه الترمذي .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدل على صدق هذا الحديث ما رواه أنس ـ رضي الله عنه ـ : (أن رجلا أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال يا رسول الله : احملني ، قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنا حاملوك على ولد ناقة ، قال : وما أصنع بولد الناقة ؟!، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهل تلد الإبل إلا النوق) رواه الترمذي

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : (كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم أحسن ـ الناس خلقا ، وكان لي أخ يقال له أبو عمير ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير(طائر صغير) رواه البخاري

ولكن قد يتعدى بعض الناس هذه الحدود التي أمرنا بها ديننا ويؤذي غيره في المزاح قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات : 11]

فإذا تعدى حدوده في المزاح ودخل في باب السخرية من الآخرين ولم يتب فهو من الظالمين كما ورد في الآية السابقة

وقد ذكر الإمام النووي : " المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه ، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ، ويشغل عن ذكر الله تعالى ، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ، ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار ، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفعله " .

قال الشاعر :

يظن الناس أن المزح عيب فقد مزح النبي بلا ارتياب

وكل مزاحه صدق وحق وكل كلامه فصل الخطاب

فعائشة تسابقه وتجري فيسبقها بأيام الشباب

وعصفور الصغير أبي عمير يخاطبه نغيرا في الخطاب

وتسأله العجوز عن الجنان فينفي سنها بل للشباب

ويخبرها بأن ستكون حورا فيبكيها وترضي بالجواب

وآخر سأل المختار عونا ليحمله علي جمل عراب

فقال لأحملنك علي وليد وما يعني الوليد عن الركاب

وأخري يا رسول الله زوجي دعاك الي طعام مع شراب

فقال أهو الذي بعينيه بياض فقالت ..يا مصاااااابي

فأخبرها بأن الناس كل بعينيه بياض لا تهابي

فتلك مواضع مزح الحبيب مع الصبيان فيها والصحابي

وقال آخر :

امزح بمقدار الطلاقة واجتنب مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب

لا تغضبن أحداً إذا مازحته إنّ المزاح على مقدّمة الغضب

مسلم ولكن أحب أن تشيع الفاحشة :

انتشرت في الآونة الأخيرة وسائل التواصل الاجتماعي وهي سلاح ذو حدين قد تكون لك أو عليك فاختر لنفسك ما شئت فكم نقرأ ونسمع عن (فضيحة فلان أو فلانة) ويتفاخر البعض بنشر مثل هذه الأخبار فتذكر أخي الحبيب أنك مسلم تقف عند حدود الله تعالى فلا تترك لنفسك العنان لأجل شهرة زائفة فلا تنشر شائعة لا تعلم مصدرها وحقيقتها وتأكد قبل نقل خبرها فإذا كانت تظر بأحد ما أو بمجتمع أو بوطن أو بأمة فاحرص على عدم نشرها فحاسب نفسك قبل أن تحاسب وتذكر قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور : 19]

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (12) لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13)} [النور : 11-13]

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)} النور

.

ويحذرنا صلى الله عليه وسلم من نشر كل ما نسمع دون التثبت منه فليس كل ما نسمع حقيقة ، ففي الحديث : (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) .رواه مسلم .

ويحذرنا في حديث آخر من قول البعض سمعت وسمعت دون التثبت من الأخيار فعن عبدَ اللهِ بنَ عامرٍ قال: يا أبا مسعود ما سمعتَ منْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول في زعموا ؟ قال : سمعتُهُ يقول بئس مطيَّةُ الرَّجلِ زَعَموا .

ولقد جاءت الآيات لتنبهنا إلى التثبت من الأخبار قبل نقلها قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات : 6]

فبكبسة زر ينتقل الخبر من مدينة لمدينة ومن دولة لدولة ومن قارة لقارة مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : رأيتُ رَجُلينِ أتياني ، قالا الَّذي رأيتَه يشقُّ شِدقُه فَكذَّابٌ ، يَكذِبُ بالكذِبَةِ تُحمَلُ عنهُ حتَّى تبلغَ الآفاقَ ، فيُصنعُ بِه إلى يومِ القيامةِ . الراوي : سمرة بن جندب ، البخاري .

وأعظم الكذب الكذب على الله ورسوله : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام : 21]

والكذب على الله بأن تحرم ما أحل الله أو تحل ما حرم الله ، قال تعالى : {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} [النحل : 116]

عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: قال أبو القاسِمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: مَن كَذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَه مِن النَّارِ،

وقد بين لنا رسولنا الكريم حال الكذاب يوم القيامة بقوله صلى الله عليه وسلم :

رأيتُ رَجُلينِ أتياني ، قالا الَّذي رأيتَه يشقُّ شِدقُه فَكذَّابٌ ، يَكذِبُ بالكذبَةِ تُحمَلُ عنهُ حتَّى تبلغَ الآفاقَ ، فيُصنعُ بِه إلى يومِ القيامةِ. رواه البخاري

فحري بنا أن نتثبت من الأحاديث التي ننشرها في وسائل التواصل الإجتماعي حتى لا نقع في هذا الخطر العظيم .

أما الكذب على الناس فهو من الكبائر ولكنه ليس كفرا وهو من علامات المنافق كما جاء في الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو : أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهن كانت فيه خَصْلَةٌ من النفاقِ حتى يدعَها: إذا اوْتُمِنَ خانَ ، وإذا حدَّثَ كذبَ ، وإذا عاهدَ غَدرَ ، وإذا خاصمَ فجرَ . صحيح البخاري .

قال الشاعر :

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء أو قلة الأدب .

مسلم ولكن لا أميط الأذى عن الطريق :

نسعد بمشاهدة جموع المصلين بعد أداء الركن الثاني من أركان الإسلام وهم ينتشرون في الأرض كما وصفهم الله تعالى بقوله : {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة : 10]

ولكن يزعجك البعض منهم وهو يلقي بالمنديل على الأرض بعد خروجه من المسجد مباشرة أخي المسلم ألم تكن في طاعة الله و ترجو رحمته ها أنت الآن فرطت في شعيرة أمرك بها رسوله صلى الله عليه والسلم حيث قال : في ابنِ آدمَ سِتونَ وثلاثُمِائَةِ سُلامَى أوْ عَظْمٍ أوْ مَفْصِلٍ ، على كلِّ واحِدٍ في كلِّ يَوْمٍ صدقةٌ ، كلُّ كَلِمَةٍ طيبةٍ صدقةٌ ، وعَوْنُ الرجُلِ أخاهُ صدقةٌ ، والشَّرْبَةُ مِنَ الماءِ يَسْقِيها صدقةٌ ، وإماطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ. رواه عبدالله بن عباس .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمانُ بِضْعٌ وسبعونَ أو بِضْعٌ وستُّونَ شُعبةً . فأفضلُها قول لا إلهَ إلَّا اللهُ . وأدناها إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ . والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ

فاحرص أخي المسلم على تجنب كل ما يؤذي غيرك سواء في الشارع أو في الحديقة أو في البر تأكد من نظافة المكان قبل أن تغادره امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إماطة الأذى عن الطريق صدقة)

مسلم ولكن أغتاب :

يحرص البعض من الناس على ذكر من هو غائب في مجلسه ويتندر عليه لإضحاك الآخرين ويزداد فرحا كلما تعالت الضحكات أما علم هذا المسكين أنه سيندم على ذلك في يوم تذهب فيه أعماله لهؤلاء الذين كان يذكرهم بالسوء .

والغيبة هي : هي ذكر الإنسان لأخيه بما يكرهه، كما جاء في الحديث:

((أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)). رواه مسلم

وأما الحديث عن الشخص الغير معروف للسامعين فإنه لا يعتبر غيبة فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا متفق عليه.

وقد قيل : العقول الكبيرة تتكلم عن الأفكار، والعقول العادية تتكلم عن الأحداث، أما العقول الصغيرة فتتكلم عن الأشخاص".

قال أبو فراس الحمداني :

وَيَغتابُني مَن لَو كَفانِيَ غَيبَهُ

لَكُنتُ لَهُ العَينَ البَصيرَةَ وَالأُذنا

وَعِندي مِنَ الأَخبارِ مالَو ذَكَرتُهُ

إِذاً قَرَعَ المُغتابُ مِن نَدَمٍ سِنّا

وقال آخر:

لا تذكرِ النَّاسَ إلا في فضائلِهم إيَّــاك إيَّــاك أن تذكــر عيوبَهــم

كم فيك عيب تناجي الله يسترُه مَن يغتبِ الناسَ لا يسلمْ شرورَهم

ارجعْ إلى اللهِ من ذنبٍ وقعتَ به للــهُ يفـرحُ أن يغفــر ذنوبَهــم

كلُّ الخلائقِ خطَّاءٌ طبائعهم التائبـون بشــرعِ اللـه خيرُهــم

الهمزُ واللَّمزُ لا تحمد عواقبُه من يعلـم السـرَّ عــلام غيوبهـم

احفظْ لسانَك لا تلفظْ بنابيةٍ نتاجها الحقـدُ والبغضاءُ والسَّقـم

اجعل مخافته المولى مقدَّمة حاسب خطاك لكي لا تعثر القـدم

تعريف النميمة: هي نقل الكلام بين الناس لقصد الإفساد وإيقاع العداوةِ والبغضاءِ بينهم.

وقد استخدم بعض الناس وسائل التواصل الاجتماعي للإيقاع بين أفراد المجتمع الواحد أو وبين دولة وأخرى فليحذر مثل هؤلاء من هذه الأعمال التي تدخل في هذا الباب .

ولذلك حذرنا الله منها وأمرنا بعدم طاعة النمام ، قال تعالى : (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَمسلمٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (سورة القلم:10،11)

وحذرنا رسولنا منها وتوعد صاحبها بالهلاك حيث قال : لا يدخلُ الجنةَ نَمَّامٌ .

الراوي : حذيفة بن اليمان | صحيح مسلم

فلا تترك لنفسك العنان وتتهاون في النميمة فخطرها عظيم .

قال الشاعر :

تنح عن النميمة واجتنبها ... فإن النمّ يحبط كل أجر

يثير أخو النميمة كل شر ... ويكشف للخلائق كل سر

ويقتل نفسه وسواه ظلماً ... وليس النم من أفعال حر

مسلم ولكن محب للشهرة :

الشهرة : ظهور الشيء وانتشاره

ولقد أصبح هذا الأمر ميسرا في هذا الوقت مع وسائل التواصل الاجتماعي ويلهث البعض وراء الشهرة لأسباب منها حب الظهور والتميز عن الآخرين جمع المال حب مدح الناس له أولغرض ما في نفسه وهذه من الأمراض الخفية المهلكة للمرء .

وقد كان في الماضي القريب لا يشتهر بين الناس إلا من هو متميز بين أقرانه وبارع في فنه فاشتهربين الناس دون أن يلهث وراء الشهرة لأنه واثق من نفسه وعارف بمخاطر الشهرة التي قد تفسد عمله ويضيع هباء منثورا يوم تعرض أعماله بين يديه يوم القيامة .

ولقد حذرنا رسولنا من طلب الشهرة لأنها مفسدة للدين ، عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ)

رواه الترمذي

وفي الحديث : (من لبس ثوبَ الشُّهرة في الدنيا ألبسه الله ثوبَ مذلَّة يوم القيامة) . رواه عبدالله بن عمر .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (سجدَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ والمسلمونَ في النَّجمِ إلَّا رجلينِ من قريشٍ أرادا بذلكَ الشُّهرةَ) .

مسلم ولكن متكبر :

خلق الله الخلق وجعل بعضهم لبعض سخريا وورد ذلك في قوله تعالى : {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [الزخرف : 32]

فهذا قوي وهذا ضعيف وهذا غني وهذا فقير ، فإذا أنعم الله عليك وفضلك على كثير من خلقه فاحمد الله تعالى ولا تتكبر على عباده فهذا فضل من الله عليك ، ولقد مدح الله ملائكته بقوله : {إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩} [الأعراف : 206]

وقال تعالى : {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [النحل : 49]

وقال تعالى : {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} [الصافات : 35]

فالله ينفي هذه الصفحة القبيحة عن ملائكته وعباده المؤمنين فهم لا يتكبرون عن عبادته فإذا ذم الله تعالى هذه الصفة القبية ونفاها عن ملائكته وعباده فلا تتصف بها مع عباد الله تعالى .

ومن تمثل بها فعقابه يوم القيامة جهنم وبئس المصير ففي الحديث : عن حارثة بن وهب الخزاعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبرُكُم بأهلِ الجنَّةِ كلُّ ضعيفٍ متضعِّفٍ لو أقسَمَ على اللَّهِ لأبرَّهُ ألا أخبرُكم بأهلِ النَّارِ كلُّ جوَّاظٍ زنيمٍ متكبِّرٍ . رواه مسلم مسلم

وقال تعالى : {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر : 60]

وقال تعالى : {قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر : 72]

والمتكبر يبغضه الله ورسوله وهو أبعد الناس يوم القيامة من الرسول فقد ورد في الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

إنَّ من أحبّكم إليَّ وأقربِكم منّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنُكم أخلاقًا ، وإنَّ أبغضَكم إليَّ و أبعدُكم مني يومَ القيامةِ الثَّرْثَارُونَ و المُتَشَدِّقُونَ و المُتَفَيْهِقونَ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ما المتفيهقون ؟ قال : المتكبّرونَ

المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع .

قال الشاعر :

كم جاهل متواضع ... ستر التواضع جهله

ومميّز في علمه ... هدم التكبر فضله

فدع التكبر ما حييت .. ولا تصاحب أهله

فالكبر عيب للفتى ... أبدا يقبّح فعله

مسلم ولكن لا أغض البصر :

غض البصر من مكارم العرب قبل الإسلام وقد أنشد عنترة بن شداد وهو من شعراء الجاهلية بقوله :

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي. حتى يُواري جارتي مأْواها

إني امرؤٌ سَمْحُ الخليقةِ ماجدٌ لا أتبعُ النفسَ اللَّجوجَ هواها

فذكر انه يغض بصره عن ما لا يحل له ولا يعطي نفسه هواها ثم جاء الإسلام ليؤكد على مثل هذه المكارم الحميدة عند العرب حيث قال الله تعالى : {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [النور : 30]

فالله يأمر عباده المؤمنين بغض البصر وقدم سبحانه غض البصر على حفظ الفروج ، وكل أمر من الله لعباده وجب علينا اتباعه وطاعته

وفي الحديث : إياكم والجلوسَ في الطرقاتِ . فقالوا : ما لنا بدٌ ، إنما هي مجالسُنا نتحدثُ فيها . قال : فإذا أبيتم إلا المجالسَ ، فأعطوا الطريقَ حقَّها . قالوا : وما حقُّ الطريقِ ؟ قال : غضُّ البصرِ ، وكفُّ الأذى ، وردُّ السلامِ ، وأمرٌ بالمعروفِ ، ونهيٌ عن المنكرِ صحيح البخاري

الراوي : أبو سعيد الخدري

مسلم ولكن سيء الظن :

وأعظمه أن تسيء الظن بالله تعالى كأن تظن أن الله لن ينصر دينه أو أن الله لا يغفر لمن تاب وهكذا .

قال تعالى : {ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ

قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران : 154]

وقال تعالى : {إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} [الأحزاب : 10]

ثم يحذرنا الله تعالى من سوء الظن بالمؤمنين بقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} [الحجرات : 12]

وفي الحديث : إيَّاكُمْ و الظَنَّ ؛ فإنَّ الظَنَّ أكذَبُ الحديثِ ، و لا تَجَسَّسُوا و لا تَنافَسُوا و لا تَدابَرُوا ، و لا تَحاسَدُوا ، و لا تَباغَضُوا ، و كونوا عِبادَ اللهِ إخوَانا. رواه أبو هريرة

قال أبو الطيب المتنبي:

إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُه وصدَّق ما يعتادُه مِن توهُّمِ

وعادى محبّيه بقولِ عُداتِه وأصبح في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ

وقال ابن القيم:

فلا تظننَّ بربّك ظنَّ سوءٍ فإنَّ الله أولى بالجميلِ

ولا تظننَّ بنفسِك قطُّ خيرًا فكيف بظالمٍ جانٍ جهولِ

وقلْ يا نفسُ مأوَى كلّ سوءٍ أترجو الخيرَ مِن مَيْتٍ بخيلِ

وظنَّ بنفسِك السُّوأى تجدْها كذاك وخيرُها كالمستحيلِ

وما بك مِن تُقًى فيها وخيرٍ فتلك مواهبُ الربِّ الجليلِ

وليس لها ولا منها ولكن مِن الرحمنِ فاشكرْ للدليلِ

مسلم ولكن لا أتصدق :

من رحمة الله بنا أن جعل أبواب الصدقة متعددة ولم يحصرها في المال فقد ثبت في حديث أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم : (الكلمةُ الطَّيِّبةُ صدقةٌ وكلُّ خطوةٍ تخطوها إلى المسجدِ صدقةٌ وفي الأذى تميطه عن الطريق صدقة وفي كل شيء تبتغي به وجه الله صدقة فأخلص النية في عملك واجعله لله تعالى تنل به صدقة .

وفي الحديث : (إنَّكَ لن تنفِقَ نفقةً تبتغي بِها وجْهَ اللَّهِ إلَّا ازددتَ بها درجةً ورِفعةً حتَّى اللُّقمةُ تضَعها في فِيِّ امرأتِكَ) . الراوي سعد بن أبي وقاص .

وفي الحديث الذي رواه أبوذر قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قالَ : الإيمانُ باللهِ ، والجهادُ في سبيلِهِ قالَ قلتُ : أيُّ الرِّقابِ أفضلُ ؟ قالَ : أنفسُها عندَ أهلِها ، وأكثرُها ثمنًا قالَ قلتُ : فإن لم أفعل ؟ قالَ : تعينُ صانعًا أو تصنعُ لأخرَقَ قال قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أرأيتَ إن ضعفتُ عن بعضِ العملِ ؟ قال : تكفُّ شرَّكَ عن النَّاسِ ، فإنَّها صدقةٌ منكَ على نفسِكَ . وفي روايةٍ : فتعينُ الصَّانعَ أو تصنعُ لِأخرَقَ . صحيح مسلم

ولقد أمرنا الله تعالى بالإنفاق في آيات كثيرة ومنها :

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (254) (البقرة)

ويبين الله طرق الإنفاق بقوله تعالى :

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (215) (البقرة) .

وتأتي الآيات لتبين لنا أجر الإنفاق قال تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261 .

وإذا أنفقت فأنفق لله تعالى ولا تمن بصدقتك قال تعالى : الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (262) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264) .

وإذا أنفقت فأنفق من الطيب الحلال ، قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267)

فاعلم أخي المسلم أن نيتك هي من يحدد ما تنفقه فاجعله لله تعالى تزدد به درجة ورفعة .

قال الشاعر :

يا مَنْ تَصَدَّقَ مالُ اللهِ تَبْذلُهُ

في أوجُهِ الخيرِ ما لِلمالِ نُقصانُ

كَمْ ضاعَفَ اللهُ مالاً جادَ صاحِبُهُ

إنَّ السَخاءَ بِحُكْمِ اللهِ رضوانُ

الشحُّ يُفْضي لِسُقمٍ لا دَواءَ لَهُ

مالُ البَخيلِ غدا إرْثاً لِمَنْ عانوا

إنَّ التَصَدُّقَ إسعادٌ لِمَنْ حُرِموا

أهلُ السَّخاءِ إذا ما احْتَجْتَهُمْ بانوا

داوي عَلِيْلَكَ بالمِسْكينِ تُطْعِمُهُ

البَذلُ يُنْجيكَ مِنْ سُقْمٍ وَنيرانُ

يا مُنْفِقاً خَلَفاً أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً

يا مُمْسِكاً تَلْقى وَخُسْرانُ

لا تَخْذِلَنَّ لآتٍ رادَ مَسْأَلَةً

جَلَّ الَّذي ساقَهُ كافاكَ إحْسانُ

مسلم ولكن متحزب :

التعريف : تحزَّب النَّاسُ تحازبوا ، صاروا أحزابًا ، أي جماعاتٍ من النّاس منظَّمةً تشابهت اتِّجاهاتُها الفكريّة والسّياسيّة (قاموس المعاني) وأعني بالتحزب هنا الجماعات الإسلامية فكل جماعة متعصبة لرأيها وتستميت في الدفاع عن مؤسسها وتستشهد بأقواله وأعماله أكثر مما

تستشهد بأقوال وأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الجماعات والأحزاب هي ما حذرنا منه رسولنا صلى الله عليه وسلم حين خط رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما قال : ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال : هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ : { وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل }

وجاءت الآيات البينات لتحذرنا من التحزب والتفرق في دين الله قال تعالى : {وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (52) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (53)} [المؤمنون : 52-53]

ثم تبين الآيات أن الأمم السابقة إنما تفرقت عندما تحزبت في دينها قال تعالى : {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم : 32]

وبين الله حال هؤلاء الذين تحزبوا واتبعوا السبل بقوله تعالى : {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [المجادلة : 19]

فإذا أردت الصراط المستقيم فلا تتبع هذه الأحزاب حتى وإن كان في ظاهرها خدمة الدين فكن مع جماعة المسلمين ولا تشذ عنهم ، قال تعالى : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ ... } [آل عمران : 103]

قال الشاعر :

وكيف يقوم مجتمع سليم ترف عليه بالعز البنود

إذا لم يتخذ نهجاً سديداً ينص عليه قرآن مجيد

إلى أن قال :

فصونوا وحدة الآمال فيكم ولا تتـفرّقوا شِيَعـاً تســودوا

مسلم ولكن لا أعدل :

العدل أساس الحياة ' سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع

فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :(اتَّقوا اللهَ ، و اعدِلوا في أولادِكم)

رواه البخاري

وعن النعمان بن بشير قال : سألتْ أمِّي أبِي بعضَ المَوهِبَةِ لِي منْ مَالِهِ ، ثمَّ بدَا لَه فوَهَبَهَا لِي ، فقالَت : لا أرضَى حتَّى تُشْهِدَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ ، فأَخَذَ بيدِي ، وأنَا غلامٌ ، فأَتَى بي النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : إنَّ أمَّهُ بنتَ رواحَةَ ، سألَتْني بعضَ المَوهِبَةِ لهذَا ، قال : (ألَكَ ولَدٌ سِوَاهُ) . قال : نعم ، قالَ : فَأُرَاهُ قال : (لا تُشْهِدْنِي شَهَادَةَ جَوْرٍ) . وقالَ أبو حَرِيزٍ ، عن الشَّعْبِيِّ : (لا أَشْهَدُ على جَوْرٍ) . رواه البخاري

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (- سبعةٌ يُظِلُّهمُ اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه : الإمامُ العادلُ .....) رواه البخاري

وعن المستورد بن شداد الفهري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقومُ الساعةُ والرومُ أكثرُ الناسِ . فقالَ لهُ عمرو : أبصرْ ما تقولُ . قال : أقولُ ما سمعتُ مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ . قال : لئنْ قلتَ ذلكَ ، إنَّ فيهِمْ لخصالًا أربعًا : إنهُمْ لأحلمُ الناسِ عندَ فتنةٍ . وأسرعُهمْ إفاقةً بعدَ مصيبةٍ . وأوشكُهمْ كرَّةً بعدَ فرَّةٍ . وخيرُهمْ لمسكينٍ ويتيمٍ وضعيفٍ . وخامسةٌ حسنةٌ وجميلةٌ : وأمنعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الملوكِ .رواه مسلم

فالعدل صفة يحبها الله حيث قال تعالى : {لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة : 8]

ويأمرنا سبحانه بالعدل في الحكم حتى على الأقارب ، قال تعالى : {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الأنعام : 152]

قال الشاعر :

عليك بالعدلِ إن وُلّيت مملكةً

واحذرْ مِن الجوْرِ فيها غايةَ الحذرِ

فالملك يبقَى على عدلِ الكفورِ ولا

يبقَى مع الجوْرِ في بدْوٍ ولا حَضَرِ

مسلم ولكن أهجر القرآن :

ولعظم هذا الأمر اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ربه من هجر قومه للقرآن .

قال تعالى : ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: 30] .

وقد ذكر العلماءُ رحمهم الله تعالى أن هجرَ القرآن أنواعٌ :

الأول: هجر الإيمان به وهذا لغير المسلم .

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النحل : 104]

الثاني: هجر القراءة ، والاستماع إليه.

قال تعالى : {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف : 204]

الثالث: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه.

والآيات في هذا الباب كثيرة ومنها قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال : 27]

الرابع: هجر تحكيمه والتحاكُم إليه في أصول الدين وفروعه.

قال تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا} [النساء : 61]

وقال تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [المائدة : 104]

الخامس: هجر تدبُّره وتفهُّمه.

قال تعالى : قال تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد : 24]

السادس: هجر الاستشفاء والتداوي به مِن جميع أمراض القلوب والأبدان قال تعالى : {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء : 82]

وفي الحديث : عن عائشة رضي الله عنها : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كان إذا اشتكى يقرأُ على نفسِه بالمعوّذاتِ . وينفثُ . فلما اشتدَّ وجعُه كنتُ أقرأُ عليهِ . وأمسحُ عنهُ بيدِه . رجاءَ بركَتِها . [وفي روايةٍ] أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كان إذا اشتكى نفثَ على نفسِه بالمعوّذاتِ ومسح عنهُ بيدِه . رواه مسلم .

قال الشاعر :

نوّر جبينك في هدى القرآنِ

واقطف حصادك بعد طول نضالِ

واسلكْ دروبَ العارفين بهمةٍ

والزمْ كتابَ الله غيرَ مبالِ

فهو المعينُ على الشدائدِ وطأة

وهو المهيمنُ فوق كل مجالِ

وهو الشفيعُ على الخلائقِ شاهدٌ

في موقفٍ ينجي من الأهوالِ

قرآننا سيظل نور هدايةٍ

دستورَ أمتنا مدى الأجيال

نورٌ تكّفله الإله بحفظه

من أن تناوله يدُ الأنذالِ

يامنْ يقطّعُ ليله بترنمٍ

قد فزتَ في الإدبار والإقبالِ

ياحافظ السبعَ الطوالِ وسورةَ الرْ

رحمن والفرقانِ والأنفالِ

فليهنكَ الحفظُ الجليلُ وقبله

نورُ الهداية في جميلِ خصالِ

فالله يسّرَ عند حفظِ كتابه

وأعدّ للتّالين حُسنَ منالِ

وأخصّ قوماً بالعنايةِ فضله

وتواترت أخبارهم في الحالِ

أهلُ الإله همو حماة كتابهِ

الـذا ئـدون بروحهـم والمـالِ

قد فاز من جعل الكتـابَ قرينـه

ودليلـه أبـداً إلـى الأفضـالِ

مسلم ولكن سليط اللسان :

سليط اللسان : البذي الفاحش .

وهذه الصفة لا يجب أن يتصف بها المسلم ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنه ففي الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو : لم يكنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، وكان يقولُ : إن مِن خِيارِكم أحسنَكم أخلاقًا . رواه البخاري

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء. رواه الترمذي .

وورد في كتاب الله تعالى أن من يتصف بهذه الصفة لا يحبه الله تعالى واستثنى سبحانه من ظلم .

قال تعالى : {۞ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء : 148]

وقد بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم كيف نعاشر الناس ونتعامل معهم حيث قال :

اتَّقِ اللهَ حيثُ ما كنتَ ، وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تمحُها ، وخالقِ النَّاسَ بخلقٍ حسنٍ .صحيح الترمذي الألباني هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت. رواه البخاري ومسلم.

قال الشافعي :

احفظ لسانـــك أيها الإنسان لا يلدغنك .. إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الأقران

مسلم ولكن خائن :

ديننا دين الأخلاق الحسنة وقد جاءت الآيات والأحاديث بإنكار هذه الصفة الخبيثة وبين سبحانه أنه لا يحب الخائنين قال تعالى : {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} [الأنفال : 58]

وقال تعالى : {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} [النساء : 107]

ثم جاءت الآيات لتبين لنا أن الله لا يهدي كيد الخائن وسيفضحه قال تعالى : {ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ} [يوسف : 52]

ويأمر الله تعالى عباده المؤمنين بتجنب هذه الصفة القبيحة بقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال : 27] .

وبين لنا رسولنا الكريم أن المؤمن لا يكذب ففي الحديث الذي رواه سعد بن أبي وقاص : يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ خُلَّةٍ غيرَ الخيانةِ والكذبِ .

الترغيب والترهيب .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أدّ الأمانة والخيانة فاجتنب ... واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

فأنت امرؤ إمّا ائتمنتك خاليا ... فخنت، وإمّا قلت قولا بلا علم

وإنك في الأمر الذي قد أتيته ... لفي منزل بين الخيانة والإثم

مسلم ولكن لا أخلص في عملي :

يتشارك الفريق الواحد في العمل ولكنهم ليسوا سواء عند الله تعالى فيثاب أحدهم ويعاقب الآخر كل هذا بمقدار الإخلاص فإذا أردت أن تخلص في عملك فاجعله خالصا لوجه الله تعالى ولا ترائي في عملك الديني أو الدنيوي واجعل الله نصب عينيك واعمل وستوفى أجرك في الدنيا والآخرة قال تعالى : {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [التوبة : 105]

ويتفاخر البعض من الناس عندما يقصر في عمل دنيوي دون أن يراه أحد أو يطلب الشهرة والثناء من الناس في عمل ديني فضيع هذا وضيع هذا لإجل دنيا زائلة وتركوا ما عند الله تعالى .

قال تعالى : {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} [الملك : 2]

وقال تعالى : {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الكهف : 7]

فيا أيها المسلم أتقن عملك في الدنيا فإن الله لا يضيع أجرك يوم تلقاه

قال تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا} [الكهف : 30]

وها هو رسولنا الكريم يحثنا على الإخلاص في العمل حتى آخر ساعة في الدنيا ، عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة , فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها " .

قال الشاعر :

أما آن عما أنت فيه متاب

وهل لك من بعد البعاد إياب

تقضت بك الأعمار في غير طاعة

سوى عمل ترضاه وهو سراب

إذا لم يكن لله فعلك خالصا

فكل بناء قد بنيت خراب

فللعمل الإخلاص شرط إذا أتى

وقد وافقته سنة وكتاب

مسلم ولكن لا أسابق في الخيرات :

وهذه صفة مدح الله بها رسله وعباده المتقين قال تعالى : {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء : 90]

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (61)} [المؤمنون : 60-61]

وإذا أردت أن ترتقي إلى هذه الصفة فعليك بمجاهدة نفسك وكبح جماحها في حب الدنيا فها هم الصحابة في عهد الرسول يتسابقون في الخيرات ففي غزوة تبوك عندما دعَا النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – النَّاسَ إلى تجهيز الجَيشِ فسارَعَ عُمرُ – رضي الله عنه – وقال في نفسِه: "اليوم أسبِقُ أبا بكرٍ إن سبَقتُه يومًا" فجاءَ بنَصفِ مالِه، فقال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم -: «ما أبقَيتَ لأهلِك؟»، فقال: "مِثلَه يا رسول الله"، وأتَى أبو بكرٍ بكلِّ ما عِندَه مِن مالٍ، فقال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم -: «ما أبقَيتَ لأهلِك؟»، فقال: "أبقَيتُ لهمُ اللهَ ورسولَه"، فقال عُمر: "لا أُسابِقُك إلى شيءٍ أبدًا".

وفي الحديث : بادروا بالأعمالِ فتنًا كقطعِ الليلِ المظلمِ . يصبحُ الرجلُ مؤمنًا ويمسي كافرًا . أو يمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا . يبيعُ دينَه بعرضٍ من الدنيا . رواه مسلم

قال الشاعر :

دع التكاسل في الخيرات تَطلبها. فليس يَسعد بالخيرات كسلان

لا ظِلّ للمرء يَعْرى مِن تُقى ونُهى وأن أظلّته أوراق وأغصان

مسلم ولكن بخيل :

البخل صفة مذمومة حذرنا الله ورسوله منها ويطلق البخل في الكتاب والسنة على :

١/ بخيل العلم : وهو أن تكتم ما عندك من العلم ، قال تعالى : {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا} [النساء : 37]

٢/ بخيل المال : قال تعالى : {فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ} [التوبة : 76]

وقال تعالى : {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [آل عمران : 180]

وقال تعالى : {إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ} [محمد : 37]

وقال تعالى : {هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم} [محمد : 38]

وقال تعالى : {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [الحديد : 24]

وقال تعالى : {وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ} [الليل : 8]

وفي الحديث : مثلُ البخيلِ والمتصدِّقِ مثلُ رجلَين عليهما جُنَّتان من حديدٍ . إذا همَّ المتصدِّقُ بصدقةٍ اتَّسعتْ عليه . حتى تُعفي أثرَه . وإذا همَّ البخيلُ بصدقةٍ تقلَّصَت عليه . وانضمَّت يداه إلى تراقيه . وانقبضت كلُّ حلقةٍ إلى صاحبتِها ، قال : فسمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول : فيجهَدُ أن يُوسِّعَها فلا يستطيعُ . رواه أبو هريرة ، صحيح مسلم

٣/ بخيل السلام : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم : أعجَزُ النَّاسِ من عجَز في الدُّعاءِ وأبخلُ النَّاسِ من بخِل بالسَّلامِ . الترغيب والترهيب

٤/ بخيل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم :

عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أُخبركم بأبخلِ الناسِ ؟ ! . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ ! قال : من ذُكِرتُ عندَه فلم يُصلِّ عليَّ ، فذلك أبخلُ الناسِ . صحيح الترغيب

٥/ بخيل الماء : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللهُ يومَ القيامةِ ، ولا ينظرُ إليهم : رجلٌ حلف على سلعةٍ : لقد أعطى بها أكثرَ مما أعطى وهو كاذبٌ ، ورجلٌ حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصرِ ليقتطعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ ، ورجلٌ منع فضلَ ماءٍ ، فيقول اللهُ يومَ القيامةِ : اليوم أمنعُك فضْلِي كما منعتَ فضلَ ما لم تعمل يداكَ . رواه البخاري

قال علي رضي الله عنه :

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفي العَيْشِ فَلاَ تَطْمَعْ

وَلاَ تَجْمَعْ مِنَ المَالِ فلا تدري لمن تجمع

وَلاَ تَدْرِي أَفِي أَرْضِكَ أم في غيرها تصرع

فإنَّ الرزقَ مقسومٌ وَسُوءُ الظَّنِّ لا يَنْفَعْ

فَقِيْرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعْ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعْ

مسلم ولكن أسرق :

اعلم أن مراتب الدين ثلاثة : الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان . فإذا وقعت في السرقة فتذكر أنك في أول مرتبة من مراتب الدين وهي الإسلام مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : - لا يَزْنِي الزاني حين يَزْنِي وهو مؤمنٌ ، و لا يَسْرِقُ السارقُ حين يَسْرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَنْهَبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارَهم حين يَنْتَهِبُها وهو مؤمنٌ

الراوي : أبو هريرة ، صححه الألباني .

وقد تكفل ديننا بحفظ حقوق الفرد والمجتمع فجاءت النصوص بتطبيق حد السرقة للحد من هذه الظاهرة السيئة قال تعالى : {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [المائدة : 38]

وفي الحديث : أنَّ امرأةً سرقت في عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في غزوةِ الفتحِ، ففزع قومُها إلى أسامةَ بنِ زيدٍ يستشفعونه . قال عروةُ : فلما كلمه أسامةُ فيها تلوَّن وجهُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فقال : (أتكلِّمُني في حدٍّ من حدودِ اللهِ) . قال أسامة : استغفرْ لي يا رسولَ اللهِ، فلما كان العشيُّ قام رسولُ اللهِ خطيبًا، فأثنى على اللهِ بما هو أهله، ثم قال : (أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلَكم : أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها) . ثم أمر رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بتلك المرأةِ فقُطعت يدُها، فحسنت توبتُها بعد ذلك وتزوجت، قالت عائشةُ : فكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

الراوي : عروة بن الزبير ، صحيح البخاري .

مسلم ولكن لا أبر أمي وأبي :

يحزنك بعض الآباء عندما يتحدث عن عقوق ابنائه وقد تركوهم في دور العجزة أو في بيوتهم دون رعاية أما علم هؤلاء أن الله عز وجل قد قرن عبادته بالإحسان إلى الوالدين في أكثر من آية قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ} [البقرة : 83]

وقال تعالى : {۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء : 36]

وقال تعالى : {۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام : 151]

وقال تعالى : {۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} [الإسراء : 23]

ثم يوصي الله تعالى الناس بالإحسان إلى الوالدين في أكثر من آية قال تعالى : {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [العنكبوت : 8]

ولعظيم أمر الوالدين يوصي الله تعالى بالوالدين حتى في حال شركهما

وقال تعالى : {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15)} [لقمان : 14-15]

وقال تعالى : {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الأحقاف : 15]

ولعظيم أمر الوالدين جاءت الأحاديث النبوية النبي تحث على بر الوالدين وأنها أفضل الأعمال فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : (سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في وقتها، قلت ثم أي قال بر الوالدين ، قلت ثم أي ، قال الجهاد في سبيل الله)

وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (جاء رجل إلى رسول الله فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبويّ يبكيان، فقال رسول الله : ارجع إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما)

فهما باب من أبواب الجنة كما أخبرنا رسولنا الكريم فعن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدُهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة))([1]). رواه مسلم.

ولقد أبدع الشاعر عندما وصف حنان الأم على ولدها العاق بقوله :

أغرى امرئ يوما غلاما جاهلا

بنقوده كي ما ينال به ضرر

قال ائتني بفؤاد أمك يا فتى

ولك الجواهر والدراهم والدرر

فمضى وأغمد خنجرا في صدرها

والقلب أخرجه وعاد على الأثر

لكنه من فرط سرعته هوى

فتدحرج القلب المقطع إذ عثر

ناده قلب الأم وهو معفّر

ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر ؟

فكأن هذا الصوت رغم حنوه

غضب السماء على الغلام قد انهمر

فارتد نحو القلب يغسله بما

لم يأتها أحد سواه من البشر

واستل خنجره ليطعن نفسه

طعنا فيبقى عبرة لمن اعتبر

ويقول يا قلب انتقم مني ولا

تغفر فإن جريمتي لا تغتفر

ناداه قلب الأم كف يدا ولا

تذبح فؤادي مرتين على الأثر

مسلم ولكن لا أحسن إلى جاري :

الإنسان اجتماعي بطبعة لا يحب العيش معزولا عن الآخرين ولهذه تجده يبحث عن المجموعات التي تناسبه فهو لا يحب من يؤذيه أو يتسلط عليه ولذا قيل في الأمثال : الجار قبل الدار .

وتجد من الناس من بيع داره بسبب جاره المؤذي ولقد أمرنا الله تعالى بالإحسان إلى الجار قال تعالى : {۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء : 36]

وجاءت السنة النبوية لتثبت حق الجار وتنفي الإيمان عن الجار المؤذي لجاره ففي الحديث عن أبي شريح العدوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : واللَّه لا يؤمِنُ ، واللَّه لا يؤمنُ ، واللَّه لا يؤمنُ . قيلَ : ومن يا رسولَ اللَّه ؟ قالَ : الَّذي لا يأمنُ جارُه بوائقَه . رواه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يؤذي جارَه ومن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ ضيفَه . ومن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيرًا أو ليسكتْ . وفي روايةٍ : فليحسنْ إلى جارِه . رواه مسلم .

قال الشاعر :

ونُكْرِمُ جارَنا ما دامَ فينا ونُتبعُهُ الكَرامَةَ حَيْثُ مَالا

لعَمرُكَ مَا يبيتُ الجَارُ فِينا عَلى وَجلٍ يحاذرُ أنْ يغالا

مسلم ولكن لا أكرم الضيف :

إكرام الضيف من مكارم العرب في الجاهلية ومن لم يكرم ضيفة فهذه نقيصة في حقة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته يكرم ضيفه فقد ثبت عن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أنها قالت للرسول صلى الله عليه وسلم عندما عاد إليها خائفا وقال زملوني زملوني فطمأنته وقالت : كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرئ الضيف، وتعين على نوائب الحق، والله لا يخزيك الله أبداً).

وأخبرنا الله تعالى بكرم إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى : {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27)} [الذاريات : 24-27]

وأكد لنا رسولنا الكريم على وجوب إكرام الضيف ، جاء في الحديث :

ليلةُ الضَّيْفِ حقٌّ على كلِّ مُسلِمٍ ، فمَنْ أصْبَحَ الضيْفُ بِفنائِهِ ، فهو لهُ عليه دَيْنٌ ، إنْ شاءَ اقْتَضَى ، وإنْ شاءَ تَرَكَ .

الراوي : المقدام بن معد يكرب الكندي ، صحيح الجامع

ولن تصل إلى تمام الإيمان إلا بعد إكرامك للضيف ففي الحديث

عن أَبي هريرة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ كانَ يُؤمنُ بِاللَّه واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّه واليَوم الآخِرِ فليَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّه وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . متفقٌ عليه

وممن خلد اسمه في الكرم حاتم الطائي وقد قال :

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه

ولا البخل في المال الشحيح يزيد

فلا تلتمس بخلا بعيش مقتر

لكل غد رزق يعود جديد

ألم ترى أن الرزق غاد ورائح

وأن الذي يعطيك سوف يعود

مسلم ولكن لا أحافظ على الحق العام :

الحق العام هو : كل حق يتساوى فيه البشر، ويشارك فيه بعضهم بعضا من غير تفرقة ولا تمييز، ويتحمل كل واحد منهم واجب

حمايته ، مثل المساجد والمدارس والمنتزهات والبحار والمناخ ، ولقد أخبرنا سبحانه بإن الفساد الحاصل في الأرض سببه الإنسان سواء بالإفساد المعنوي مثل المعاصي والذنوب أو بالإفساد المادي مثل إفساد كل ما هو جميل في الأرض .

قال تعالى : {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الروم : 41]

وقال تعالى : {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [البقرة : 205]

وقال تعالى : {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص : 77]

وقال تعالى : {الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12)} [الفجر : 11-12]

فيا أخي المسلم لا تستصغر ما تقوم به من إتلافك للممتلكات العامة ورمي المخلفات في الشوارع والحدائق فتؤذي غيرك فهذا من الإفساد في الأرض الذي حذرنا الله منه .

وفي الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ قَالُوا وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ الله قَالَ الذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ .

قال الشاعر :

بان الفسادُ هُنا في الأرضِ وانتشرَا

في البرّ والبحر، لا فرقٌ نَرى العِلَلا

تبكي السَماء على أرضٍ معظَّمةٍ

أصابها الضرُّ، باتت تُدْمعُ المُقلَا

مسلم ولكن آكل الربا :

المال عصب الحياة ، وتقاس قوة الدول بقوة اقتصادها ، وحثنا ديننا الحنيف على طلب الرزق الحلال ولا نكن عالة على غيرنا ففي الحديث : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه))؛ متفق عليه

وفي الحديث أنَّ الفقراءَ قالوا لَه: يا رسولَ اللَّهِ ذَهبَ أَهلُ الدُّثُورِ بالأجورِ. يصلُّونَ كما نصلِّي ويصومونَ كما نصومُ ولَهم فضولُ أموالٍ يتصدَّقونَ بِها ولا نتصدَّقُ فقال: ألا أعلِّمُكم شيئًا؟ إذا فعلتُموهُ أدرَكتُم بِهِ من سبقَكم ولم يَلحقْكُم مَن بعدَكم إلَّا من عملَ مثلَ عملِكم فعلَّمَهم التَّسبيحَ المائةَ في دبرِ كلِّ صلاةٍ. فجاءوا إليْهِ فقالوا: إنَّ إخوانَنا من الأغنياءِ سمِعوا ذلِكَ ففعلوهُ فقال: ذلِكَ فضلُ اللَّهِ يؤتيهِ مَن يشاءُ .

فالمال فضل من الله تعالى على عبده إذا أحسن في طرق كسبه وإنفاقه ففي الحديث :

لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسألَ عن عمُرهِ فيما أفناهُ، وعن علمِه فيما فعل، وعن مالِه من أين اكتسَبه وفيما أنفقَه، وعن جسمِه فيما أبلاهُ. سنن الترمذي .

ومن طرق كسب المال غير المشروعة الربا وجاءت الآيات والأحاديث لتحذرنا من خطره قال تعالى : {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} [البقرة : 276]

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [البقرة : 278]

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران : 130]

وقال تعالى : {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء : 161]

وقال تعالى : {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276)} [البقرة : 275-276] .

وفي الحديث إياك والذنوبَ التي لا تُغفَرُ ، (وفي رواية : وما لا كفارةَ من الذنوبِ) ، فمن غَلَّ شيئًا أُتِيَ به يومَ القيامةِ ، وأكلَ الرِّبا ؛ فمن أكل الرِّبا بُعِثَ يومَ القيامةِ مجنونًا يتخبَّطُ ، ثم قرأ : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [البقرة : 275]

الراوي : عوف بن مالك الأشجعي .صححه الألباني .

وفي الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود : لعن رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ آكلَ الربا ومُوْكِلَه . قال قلتُ : وكاتبَه وشاهديْهِ ؟ قال : إنما نُحدِّثُ بما سمعنا . صحيح مسلم

وأخيرا ضع نصب عينيك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ لكلِّ أمَّةٍ فتنةً وفتنَةُ أمَّتي : المالُ)

الراوي : كعب بن عياض . صحيح الترمذي

مسلم ولكن سريع الغضب :

الغضب من الصفات التي يندر أن يسلم منه أحد وإذا لم يتصف به الشخص فيكون صفة نقص لا كمال ، ولكن ليس كل غضب مذموم

فهو صفة من صفات الله عز وجل أخبرنا بها في كتابه وسنة نبيه ، قال تعالى : {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء : 93]

وقال تعالى : {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ} [الأعراف : 71]

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} [الممتحنة : 13]

وفي الحديث: ((إنَّ رحمتي غلبت غضبي)) رواه البخاري

وهذا نبينا إبراهيم عليه السلام غضب عندما انتهكت محارم الله قال تعالى : {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف : 150]

وقال تعالى : {وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} [الأعراف : 154]

وغضب نبي الله يونس عليه السلام لله تعالى : {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنبياء : 87]

وغضب نبينا صلى الله عليه وسلم عندما انتهكت حرمات الله ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((دخل عليَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم، وفي البيت قرام فيه صور، فتلوَّن وجهه، ثم تناول الستر فهتكه، وقالت قال النَّبي صلى الله عليه وسلم: من أشد النَّاس عذابًا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور)) البخاري ومسلم

وعن أبي سعيد الخدري قال: ((كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراءِ في خِدْرها (16) ، فإذا رأى شيئًا يكرهه، عرفناه في وجهه، ولما بلَّغَه ابنُ مسعودٍ قَولَ القائل: هذه قسمةٌ ما أريد بها وجه الله، شقَّ عليه صلى الله عليه وسلم، وتَغيَّر وجهه، وغَضِبَ، ولم يَزِدْ على أنْ قال: قد أوذِيَ موسى بأكثرَ من هذا فصبر)) رواه البخاري ومسلم

وعن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: ((أتى رجل النَّبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطُّ أشد غضبًا في موعظة منه يومئذ، قال: فقال يا أيُّها الناس، إنَّ منكم منفِّرين، فأيُّكم ما صلى بالنَّاس فليتجوز فإنَّ فيهم المريض، والكبير، وذا الحاجة)) البخاري ومسلم .

ولذلك لا بد أن نعرف أن الغضب المحمود هو الغضب لله عندما تنتهك محارمه .

أما الغضب المذموم الذي حذرنا الله ورسوله منه فهو الغضب لنصرة الباطل أو ظلم أحد من الناس والتعدي عليه بغير وجه حق وقد ينتهي به إلى قتل صاحبه ، ولقد مدح الله الكاظمين بقوله تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(آل عمران : 134) .

وقال تعالى : (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)[الشورى الآية 42]

وفي الحديث يرشدنا رسولنا بطرق علاج الغضب : عن سلمان بن سرد رضي الله عنه قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه " أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال : لا تغضب فردد مراراً فقال : لا تغضب " رواه البخاري.

وعن أبي الدرداء رضي الله قال : " قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال : لا تغضب " رواه الطبراني بإسناد حسن

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" رواه البخاري ومسلم .

قال الشاعر:

وإذا غضبتَ فكنْ وقورًا كاظمًا

للغيظِ تبصرُ ما تقولُ

وتسمعُ فكفَى به شرفًا تبصُّرُ ساعةٍ

يرضَى بها عنك الإلهُ ويدفعُ

مسلم ولكن لا أحفظ الأمانة :

يخطئ البعض عندما يظن أن الأمانة حفظ الودائع فقط ، فالأمانة مفهومها واسع وأشمل ، وهي ملازمة للإنسان منذ خلق الله آدم عليه السلام حيث شرفه الله بحمل الأمانة ، قال تعالى : {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72) لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (73)} [الأحزاب : 72-73]

وتتحدث الآيات عن الأمانة التي حملها الإنسان من الأوامر والنواهي

وينقسم الناس فيها إلى ثلاثة أقسام منافق ومشرك ومؤمن .

ويبقى الإنسان على هذه الأرض ما بقيت الأمانة فإذا رفعت قامت الساعة مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : إذا ضُيِّعت الأمانةُ فانتظِرِ السَّاعةَ . قال : كيف إضاعتُها يا رسولَ اللهِ ؟ قال : إذا أُسنِد الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظِرِ السَّاعةَ .رواه أبوهريرة .صحيح البخاري .

وقد وصف الله تعالى جبريل عليه السلام بالأمين .

قال تعالى : {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء : 193]

واتصف بها نبي الله نوح عليه السلام ، قال تعالى : {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107)} [الشعراء : 106-107]

واتصف بها نبي الله هود عليه السلام : {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (125)} [الشعراء : 124-125]

واتصف بها نبي الله صالح عليه السلام قال تعالى : {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (142) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (143)} [الشعراء : 142-143]

واتصف بها نبي الله لوط عليه السلام قال تعالى : {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (161) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (162)} [الشعراء : 161-162]

واتصف بها نبي الله شعيب عليه السلام قال تعالى : {إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (177) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (178)} [الشعراء : 177-178]

واتصف بها نبي الله موسى عليه السلام قال تعالى : {۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (17) أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (18)} [الدخان : 17-18]

ولقب رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثه بالأمين فكان أهل مكة يستأمنونه صلى الله عليه وسلم ويودعون عنده ودائعهم إلى أن هاجر إلى المدينة وترك عليا مكانه فبقي حتى رد الودائع إلى أصحابها ثم هاجر .

فكل من حمل شرائع الله تعالى لقب بالأمين .

وعملك أمانة ، قال تعالى : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص : 26]

والمجالس أمانة : المجالسُ بالأمانةِ إلَّا ثلاثةَ مجالسَ سفكُ دمٍ حرامٍ أو فرجٌ حرامٌ أو اقتطاعُ مالٍ بغيرِ حقٍّ

الراوي : جابر بن عبدالله ، المحدث : ابن حجر العسقلاني

والودائع أمانة ، قال تعالى : {۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء : 58]

وعن أبي هريرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أد الأمانة إلى من ائتمنك و لا تخن من خانك . (الجامع الصغير)

والسر أمانة : وقد عاتب الله بعض نساء النبي في إفشاء سره صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} [التحريم : 3]

عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ , يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا. رواه مسلم .

وأهلك أمانة وعملك أمانة وكلمتك أمانة ، فالأمانة تشمل كل عمل تقوم به ، فما بينك وبين الله أمانة وما بينك وبين الناس أمانة .

وفي الحديث يحذرنا صلى الله عليه وسلم من خيانة الأمانة فهي من صفات المنافق :

آيةُ المنافِقِ ثلاثٌ : إذا حدَّثَ كذَبَ ، وإذا وعَدَ أخلَفَ ، وإذا اؤتُمِنَ خانَ

الراوي : أبو هريرة ، المصدر : البخاري .

قال الشاعر :

كن للأمـــانة راعيـــا لاللخيـــانة تســـتكين

حتى ولـــو ســـرا فكن للســـر حافظه الأمين

النـــاس تعجب بالـــذي قد صـــانها في كـــل حين

وتبجـــل الشـــخص الذي لم يفش ســـرا ...لايلـــين

أدى الأمـــانة راجـــيا من ربنا كـــل الثـــواب

من خـــان أي امـــانـــة حصد الهـــلاك مع الخـــراب

فـــا الله يمـــتحن العـــباد والخـــائنون لهم حســـاب

أما الأمـــين هـــو الـــذي دومـــاً يـــفـــضله الصحـــآب

مسلم ولكن لا أرفق بالحيوان :

أصبح الإعلام الغربي في هذا الزمن يكيل بمكيالين وسار وراءه معظم الإعلام الإسلامي فإذا ارتكب شخص مسلم جريمة ما نسبت إلى الإسلام وقالوا دين إرهاب ، وإذا ارتكب شخص غير مسلم نفس الجريمة نسبت إلى الشخص نفسه ولم يذكر فيها دينه ، والإسلام بريء من هذه التهم وإنما هي أفعال أشخاص عدلوا عن الحق فديننا دين الرحمة يدعوا إلى الرفق حتى بالحيوان ، ولا حاجة لنا لجمعيات الرفق

بالحيوان لأن هذا خلق كل مسلم سوي عرف دينه فالإسلام يدعونا إلى الإحسان في كل شيء ((إن الله كتب الإحسان على كل شيءٍ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة، ولْيُحِدَّ أحدُكم شفرته، ولْيُرِحْ ذبيحته))؛ رواه مسلم.

فهذه البهائم خلقت لمنفعة الناس قال تعالى : {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8)} [النحل : 5-8]

ولإجل ذلك أمرنا ديننا أن نحسن لهذه البهائم ففي الحديث :

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : (بينا رجلٌ يمشي، فاشتد عليه العطشُ، فنزل بئرًا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلبٍ يلهث، يأكل الثرى من العطشِ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خُفَّه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلبَ، فشكر اللهُ له فغفر له) . قالوا : يا رسولَ اللهِ، وإن لنا في البهائم أجرًا ؟ قال : (في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ) .

الراوي : أبو هريرة ، لمصدر : صحيح البخاري .

وعن أنسٌبن مالك قال : نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُصْبَرَ البهائمُ . مسلم.

و مر رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة .

الراوي : سهل بن الحنظلية. المصدر : سنن أبي داود

و نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم

الراوي : عبدالله بن عباس . المصدر : سنن أبي داود

فهذا هو ديننا دين التسامح والرحمة والرفق بالحيوان فلا ينبغي لمن أخطأ أن ننسب خطأه للإسلام فالإسلام بريء منه .

مسلم ولكن أحب أن تشيع الفاحشة :

كم نقرأ ونسمع في وسائل التواصل بكلمة (فضيحة فلان أو فلانه) ويتفاخر البعض بنشر مثل هذه الأخبار أوما علم هؤلاء قول الله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور : 19]

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (12) لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13)} [النور : 11-13]

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)} النور

.

ويحذرنا صلى الله عليه وسلم من نشر كل ما نسمع دون التثبت منه فليس كل ما نسمع حقيقة ، ففي الحديث : (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) .رواه مسلم .

ويحذرنا في حديث آخر من قول البعض سمعت وسمعت دون التثبت من الأخبار فعن عبدَ اللهِ بنَ عامرٍ قال: يا أبا مسعود ما سمعتَ منْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول في زعموا ؟ قال : سمعتُهُ يقول بئس مطيَّةُ الرَّجلِ زَعَموا .

فبكبسة زر ينتقل الخبر من مدينة لمدينة ومن دولة لدولة ومن قارة لقارة مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : رأيتُ رَجُلينِ أتياني ، قالا الَّذي رأيتَه يشقُّ شِدقُه فَكذَّابٌ ، يَكذِبُ بالكذِبَةِ تُحمَلُ عنهُ حتَّى تبلغَ الآفاقَ ، فيُصنعُ بِه إلى يومِ القيامةِ . الراوي : سمرة بن جندب ، البخاري

مسلم ولكن أكتم الشهادة :

وأظلم الناس يوم القيامة من كتم دين الله ولم يظهره كما فعل اليهود ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

قال تعالى : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة : 140]

قد يخرج المتخاصمان من المحكمة وقد انتصر الظالم على المظلوم لا لأن القاضي قد جار في الحكم ولكن لبيان حجة الظالم أو لتزوير شهادة الشهود أو لكتمها ، ولما لذلك من الظلم فقد جاءت الآيات لتحذرنا من كتم الشهادة .

قال تعالى : { وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [البقرة : 283] .

قال تعالى : (وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ) البقرة/282،

وقد بين لنا رسولنا الكريم أن القاضي بين الخصوم إنما هو بشر يحكم بما يثبت له من الأدلة .

قال عليه الصلاة والسلام: ((إنما أنا بشَرٌ، وإنكم تختصمون إليَّ، ولعل بعضَكم أن يكونَ ألحنَ بحجته من بعض، فأقضي له على نحوِ ما أسمعُ، فمن قضيتُ له بحقّ أخيه، فإنما أقطعُ له قطعةً من النار)) . البخاري ومسلم .

مسلم ولكن أشرب الخمر :

كرم الله تعالى الإنسان وجعله خليفته في الأرض وشرفه بحمل الأمانة وميزه عن سائر خلقه بالعقل فإذا ذهب العقل ذهبت الحكمة ولهذا جاءت الآيات لتحرم علينا الخمر الذي هو حبل من حبائل الشيطان يذهب بالعقل فتأتي العداوة والبغضاء والبعد عن ذكر الله ، قال تعالى : {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} [المائدة : 91]

الآيةُ الَّتي في البقرةِ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ الآيةُ ، قال : فدُعي عمرُ فقُرِئت عليه ، فقال : اللَّهمَّ بيِّنْ لنا في الخمرِ بيانًا شفاءً ، فنزلت الآيةُ الَّتي في النِّساءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى فكان منادي رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، إذا أُقيمت الصَّلاةُ يُنادي : ألا لا يقربَنَّ الصَّلاةَ سكرانُ ، فدُعِي عمرُ فقُرِئت عليه ، فقال : اللَّهمَّ بيِّنْ لنا في الخمرِ بيانًا شفاءً ، فنزلت هذه الآيةُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ قال عمرُ : انتهَيْنا

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

وما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات العقل فبه يقف عند حدود الله تعالى فإذا شرب الخمر ذهب العقل ووقع في الحرام ،

عن عبدالرحمن بن الحارث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : إنه كان رجلٌ ممن خلا قبلَكم تعبَّدَ ، فعلِقَتهُ امرأةٌ غويَّةٌ ، فأرسلتْ إليه جاريتَها ، فقالتْ له : إنَّا ندعوكَ للشهادةِ ، فانطلق مع جاريتِها ، فطفِقَت كلما دخل بابًا أغلقتْهُ دونَهُ ، حتَّى أفضَى إلى امرأةٍ وضيئةٍ ، عندها غلامٌ وباطيةُ خمرٍ ، فقالت : إني والله ما دعوتُكَ للشَّهادةِ ، ولكنْ دعوتُك لتقَعَ عليَّ ، أو تشربَ من هذه الخمرةِ كأسًا ، أو تقتلَ هذا الغلامَ ، قال : فاسقيني من هذا الخمرِ كأسًا ، فسقَتْهُ كأسًا ، قال : زيدوني ، فلم يرِمْ حتَّى وقع عليها ، وقتلَ النفسَ ، فاجتنِبوا الخمرَ ، فإنها واللهِ لا يجتمعُ الإيمانُ وإدمانُ الخمرِ ، إلَّا لَيوشكُ أنْ يُخرجَ أحدُهما صاحبَهُ !

المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح النسائي

وفي الحديث أن الله لا يقبل صلاة شارب الخمر أربعين يوما :

وعن عبدالله بن عمرو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : الخمرُ أمّ الخبائثِ، فمنْ شربَها لمْ تُقبلْ صلاتُه أربعينَ يومًا، فإنْ ماتَ و هيَ في بطنِهِ ماتَ ميتةً جاهليةً . الجامع الصغير .

وقال النووي :

"وَأَمَّا عَدَم قَبُول صَلاته فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لا ثَوَاب لَهُ فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجْزِئَة فِي سُقُوط الْفَرْض عَنْهُ , وَلا يَحْتَاج مَعَهَا إِلَى إِعَادَة .

قال الشاعر :

يا شارب الخمر ما أحسنت في عمل

يحوي المضرّة والأثام بالعلل

الخمر سم وهدر ملوء سقم

والشاربون لهم عقل بلا سبل

سل عاشق الخمر عن حال وعن أمل

عبدا الى الخمر قد نادى بلا كلل

عبدا لخمر فيا تعسا لسيّده

يُخزي العشيق بأوجاع مدى الأزل

نشوات خمرك بعد الشرب راحلة

والباقيات جنون مضرب المثل

يا شارب الخمر لا تهنأ بشاربة

فالسم في الكأس كالماشي على مهل

يا شارب الخمر لن تسعد بعافية

تبقى عليلا ولن تنجُ من الزلل

مسلم ولكن لا أحترم الكبير :

كما بدأت حياتك بالضعف فستنتهي بالضعف ولهذا تذكر في مرحلة قوتك هذا الشيخ الكبير وقدم له ما تستطيع من مساعدة واحترام .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: 54].

ونرى البعض من الناس في هذا الزمن يحترم الكبير لمنصبه أو لماله وليس لسنه ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنه فقد قال لأبي بكر عندما رأى والده شيخا كبيرا لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه .

عن أنس بن مالك قال : جاء أبو بكرٍ بأبي قُحافةَ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يومَ فتحِ مكَّةَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأبي بكرٍ: (لو أقرَرْتَ الشَّيخَ في بيتِه لأتَيْناه) تكرِمةً لأبي بكرٍ قال: فأسلَم ورأسُه ولحيتُه كالثَّغامةِ بياضاءَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (غيِّروهما وجنِّبوه السَّوادَ) . صحيح ابن حبان .

ثم يؤكد لنا رسولنا الكريم أن إكرام الكبير إنما يكون لشيبته :

عن أبي موسى الأشعري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ من إجلالِ اللَّهِ تعالى إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنهُ وإكرامَ ذي السُّلطانِ المقسِطِ . رياض الصالحين .

عن أنس بن مالك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : جاءَ شيخٌ يريدُ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فأبطأ القومُ أن يوسِّعوا لَه فقالَ ليسَ منَّا من لم يرحَمْ صغيرَنا ولم يوقِّرْ كبيرَنا . صحيح الترمذي .

عن عبدالله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ليسَ منَّا مَن لَم يرحمْ صغيرَنا ويعرف حقَّ كبيرِنا . الترغيب والترهيب .

ومن مظاهر احترام الكبير أن تبادر بالسلام عليه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : يُسلِّمُ الراكبُ على الماشي ، و في روايةٍ : يُسلِّمُ الصغيرُ على الكبيرِ و الماشي على القاعدِ ، و القليلُ على الكثير . الأدب المفرد

مسلم ولكن لا أعطف على الصغير :

واعلم أن من العطف على الصغير النصح له لينشأ عضوا فاعلا في مجتمعه ، فهذا نبينا لقمان عليه السلام يعطف على ابنه ويقدم له النصيحة قال تعالى : {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)} [لقمان : 16-19] .

ومن العطف على الصغير أن يأخذ حقه في الحياة فلا نسابق الزمن في تربيته فكل مرحلة لها خصائصها وأسلوبها ومن ذلك ما قاله ابن سينا: اذا انتبه الصبى من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيراً ثم يطلق له اللعب وقتاً أطول ثم يستحم ويتغدى، وإذا بلغ ست سنوات فيجب أن يقدم إلى المؤدب والمعلم ويدرج أيضاً في ذلك فلا يحمل على ملازمه الكتاب كرّة واحده .

وها هو معلم البشرية يعطي الطفولة حقها ويعلم الصحابة العطف على الصغير ومحبة آل البيت ،

- كان يُصلِّي ، فإذا سجد وثبَ الحسنُ و الحُسَينُ على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنَعوهما ، أشار إليهم أن دَعُوهما ، فلما قضى الصلاةَ وضعهما في حِجرِه ، وقال : مَن أَحَبَّني فلْيُحِبَّ هذَين .

الراوي : عبدالله بن مسعود ، المحدث : الألباني ، المصدر : السلسلة الصحيحة .

ومن استراتيجيات التعلم في هذا العصر التعلم بالترفيه والتعلم بالبحث وغيرهما من الاستراتيجيات الحديثة وإذا تأملنا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لوجدناه خير من طبق هذا المفهوم مع صحابته وقد كان ينتهز المواقف لغرس فضيلة أو نبذ سلوك سيء غير مرغوب بين

أصحابه ومن عطفه و تعليمه للصغار فضيلة السلام ، ما روها أنس بن مالك -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: أتى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- على غِلْمانٍ يلعبون فسلَّم عليهم. رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب السلام على الصبيان

وكذلك التعلم بالبحث والاستقصاء ما جاء في حديث أنس قال: انتهى إلينا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- وأنا غلام في الغلمان، فسلم علينا، ثم أخذ بيدي فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار، أو قال إلى جدار حتى رجعت إليه. رواه أبو داود وصححه الألباني

ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعنف الصغير عندما يرى منه الخطأ بل يوجهه ويعلمه عن طريق التعلم بالمشاهدة والتطبيق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بغلام يسلخ شاة، فقال له: «تنح حتى أريك فإني لا أراك تحسن تسلخ» قال: فأدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ثم قال صلى الله عليه و سلم: «هكذا يا غلام فاسلخ» ثم انطلق فصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء . صحيح ابن حبان .

وها هو يعطف على غلام آخر ويداعبه بقوله :(يا أبا عمير ما فعل النغير) ففي الحديث عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يدخل علينا ، ولي أخ صغير يكنى أبا عمير ، كان له نغر يلعب به ، فمات ، فدخل رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ذات يوم فرآه حزينا ، فقال : ما شأنه ؟ ، فقالوا له : مات نغره فقال : يا أبا عمير ما فعل النغير .

ويختصر صلى الله عليه وسلم العطف على الصغير في هذا الحديث

قبَّل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الحسنَ بنَ عليٍّ وعِندَه الأقرَعُ بنُ حابسٍ التميميُّ جالسًا، فقال الأقرَعُ : إن لي عشَرةً من الولَدِ ما قبَّلتُ منهم أحدًا، فنظَر إليه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثم قال : (مَن لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ) . رواه أبو هريرة . صحيح البخاري .

مسلم ولكن لا أعطي الأجير أجره :

من حكمة الله تعالى أن سخر الناس بعضهم لبعض حتى تستقيم الحياة .

قال تعالى: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا} (الزخرف: 32) .

ومن عدل الله تعالى أن حذر العباد من أكل الأموال بالباطل ، قال تعالى : {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة : 188].

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء : 29] .

ومن أكل أموال الناس بالباطل عدم إعطاء الأجير أجره وقد توعد الله من فعل ذلك بأن يكون خصمه يوم القيامة ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : قال اللهُ : ثلاثةٌ أنا خصمهم يومَ القيامةِ : رجلٌ أعطى بي ثم غدرَ ، ورجلٌ باع حرًّا فأكل ثمنَه ، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستوفى منهُ ولم يُعْطِه أجرَه . صحيح البخاري .

وحتى تتجنب مثل هذه المواقف يجب عليك أن تتفق مع الأجير على الأجر قبل العمل .

مسلم ولكن مضيع للوقت :

عندما نتأمل في حياة الشعوب نلاحظ أن من يأت في الصادرة هم أولئك الذين يحافظون على أوقاتهم ويستغلونها في ما ينفعهم وإذا تدبرت في كتاب الله تعالى لوجدت أن الله تعالى أقسم بالوقت في أكثر من آية وما يقسم الله تعالى إلا بعظيم ، قال تعالى : {وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3)} [الفجر : 1-3]

قال تعالى : {وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2)} [الضحى : 1-2]

قال تعالى : {وَالْعَصْرِ} [العصر : 1]

ولعظيم الوقت وأهميته فإن الإنسان سيسأل عنه يوم القيامة ففي الحديث : لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسألَ عن عمُرهِ فيما أفناهُ، وعن علمِه فيما فعل، وعن مالِه من أين اكتسَبه وفيما أنفقَه، وعن جسمِه فيما أبلاهُ .سنن الترمذي .

فما أحوجنا في هذا الزمن إلى نبذ بعض العادة السيئة مثل قول البعض نقطع الوقت أو نضيع الوقت .

قال الشاعر :

الوقتُ أغلى من اليـاقـوتِ والذهـبِ

ونـحن نَـخسـرهُ فـي اللهـوِ واللعـبِ

وسـوف نُسـأل عنـه عنـد خـالقِنـا

يوم الحسـابِ بذاك المـوقـفِ النَّشِـبِ

نلهــو ونلعــبُ والأيـــامُ مـدْبِـرةٌ

تجريْ سراعاً تُجِدُّ السيرَ في الهربِ

والـفـوتُ مـقـتـربٌ والموتُ مرتقِبٌ

والحـالُ منـقـلِبٌ والنـاسُ في لـعـبِ

وقـد نســينـا مـن الأيـام أطـولـهـا

يومَ الحسابِ ويومَ العرضِ والكربِ

خـمـسـون ألفاً من الأعـوام يعْدِلُـها

ممـّا نَعُدّ مـن الأيـــام والحـِقـب

والشمسُ فوق رؤوسِ الناس تحرقهم

ولـيس يحْجُبُـها شـيءٌ مـن الحُجبِ

والـنـــار مـوقــدةٌ واللهُ أوقــدهـــا

وقـودُها النـاسُ لـمْ توقدْ من الحطبِ

فـاعْـملْ لنفسـك وأْمَلْ في السلامة لا

تركنْ إلى النوم أو تشكو من التعبِ

فإنـمـا أنـت مَـجـزِيٌّ بـمـا عـمـلـتْ

يـداك فاعـملْ لهـا في رفعـةِ الرتبِ

وإنما الفــوز فيـمـا كنـتَ تـعـمـلـهُ

مـخـافةَ الله لا فـي الجــاهِ والنـسـبِ

لـوْ أنـها تنفـعُ الأنسـابُ صـاحـبَها

شـيـئـاً لَـمـَا كـان مـذمـومـاً أبو لهبِ

مسلم ولكن منافق :

ولا أقصد النفاق الاعتقادي الذي يخرج صاحبه من الملة والذي توعده الله تعالى بالعذاب الشديد يوم القيامة قال تعالى : {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء : 145] .

وإنما أريد به ما قد يقع فيه المسلم من علامات المنافق التي حذرنا منها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : آيةُ المنافِقِ ثلاثٌ : إذا حدَّثَ كذَبَ ، وإذا وعَدَ أخلَفَ ، وإذا اؤتُمِنَ خانَ .صحيح البخاري .

فاحذر أخي المسلم أن تشتهر بين الناس بهذه الصفات .

قال علي بن أبي طالب :

لا خير في ود امرئٍ متملقٍ

حلو اللسانِ وقلبهُ يتلهبُ

يلقاك يحلف أنهُ بكَ واثقٌ

واذا توارى منك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوةٍ

ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

مسلم ولكن متشائم :

التشاؤم وهو ما يطلق عليه في القرآن بالطيرة وما يسمى في علم النفس الحديث بالتفكير السلبي وهو: سيطرة التشاؤم على تفكيرك ليتحول لأفكار سلبية لا ترى إلا النصف الفارغ من الكوب، وينتج الكثير من الأفكار السلبية التي قد تدمر حياتك .

ولو تدبرنا آيات ربنا لهدأت النفس واطمأنت الروح ولعلمت أن كل ما يصيبك هو من عند الله ومقدر في كتاب ، قال تعالى : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) . [الحديد : 22] .

ولقد جاء التشاؤم في القرآن بمعنى الطيرة ، قال تعالى : {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ} [النمل : 47]

قال تعالى : {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (19)} [يس : 18-19]

قال تعالى : {فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [الأعراف : 131]

وقد يكون التطير شركاً أصغر ، أي ذنباً كبيراً ولكنه لا يخرج عن الملة وذلك إذا اعتقد المتطير أن الضار النافع إنما هو الله ، ولكن المتطير به سبب لذلك الضر أو النفع .

وللتخلص من التشاؤم توكل على الله تعالى في جميع أمورك واعلم أن بيده مقادير كل شيء ، ففي الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود الطِّيَرَةُ شِركٌ ، الطِّيَرَةُ شِركٌ ، الطِّيَرَةُ شِركٌ ، وما منا إلا ، ولكنَّ اللهَ يُذهِبُه بالتَّوكُّلِ . صحح الألباني . الترغيب والترهيب .

واستعن ببعض الأذكار مثل ما في حديث عبدالله بن عمرو: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك ، ولا إله غيرك .

ذُكِرَتِ الطِّيَرةُ عندَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ أحسنُها الفألُ ولا ترُدُّ مسلِمًا فإذا رأيتَ مِنَ الطِّيرةِ ما تكرَهُ فقلِ اللَّهمَّ لا يأتي بالحسناتِ إلَّا أنتَ ولا يدفعُ السَّيِّئاتِ إلَّا أنتَ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بكَ .رواه : عروة بن عامر ، المصدر : الدعوات الكبير .

مسلم ولكن آكل بشمالي :

قدم الله تعالى اليمين على الشمال في جميع الآيات وهذا يدل على شرف اليمين على اليسار ،

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء: 71].

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: 19].

قال تعالى : {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} [المعارج : 37]

وأخبرنا الله تعالى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتنا وإمامنا في أقواله وأفعاله ، قال تعالى : {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب : 21] .

والأكل باليمين سنة مؤكدة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يستخدم اليمين في كل ما هو مستحسن والشمال في كل ماهو مستقبح .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله". أخرجه البخاري في صحيحه .

وعن عمر بن أبي سلمى قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد. أخرجه البخاري .

وعن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر: رضي الله عنهم جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله". أخرجه مسلم في صحيحه .

جاء في الحديث عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه: أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال: "كل بيمينك" قال لا أستطيع قال: "لا استطعت" ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه. أخرجه مسلم في صحيحه .

مسلم ولكن لعان :

اللعن هو : الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى ، وأول من استحقه إبليس قال تعالى : {قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (35)} [الحجر : 34-35] .

وتجد في هذا الزمن عند بعض الفرق الإسلامية من يتخذ اللعن تقربا وتعبدا إلى الله تعالى في سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد كنا لا نسمع اللعن إلا نادرا وفي شدة غضب البعض من الناس أما الآن فقد تسمعه من الصديق لصديقه أثناء حديثهما من باب المزاح بينهما وهذا مؤشر خطير حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اللعن سببا لدخول النار :

يا معشرَ النساءِ تصدقْنَ ولو من حُلِيّكنَّ فإنكنَّ أكثرُ أهلِ جهنمَ يومَ القيامةِ قال : فقامت امرأةٌ ليست من عليةِ النساءِ فقالت : بِمَ نحن أكثرُ أهلِ جهنمَ يومَ القيامةِ قال : فقال : إنكنَّ تُكثرنَ اللعنَ وتكفرنَ العشيرَ .

الراوي : عبدالله بن مسعود ، مسند أحمد.

اللعان يؤذي الله تعالى :

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: قَالَ اللَّهُ عز وجل: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» (متفق عليه).

اللعان ترجع لعنته عليه :

أنَّ العبدَ إذا لَعَنَ شيئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إلى السَّماءِ فَتُغْلَقُ أبوابَها دُونَها ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وشِمالًا ، فإنْ لَمْ تَجِدْ مَساغًا رجعَتْ إلى الذي لَعَنَ ، فإنْ كان لِذلكَ أَهْلًا ، وإلا رجعَتْ إلى قائِلِها .

الراوي : أبو الدرداء ، صحيح الترغيب .

اللعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا :

أنَّ عبدَالملكِ بنَ مروانَ بعث إلى أمِّ الدَّرداءِ بأنجادٍ من عنده . فلما أن كان ذاتَ ليلةٍ ، قام عبدُالملكِ من الليلِ ، فدعا خادمَه ، فكأنه أبطأ عليه ، فلعَنه . فلما أصبح قالت له أمُّ الدَّرداءِ : سمعتُك الليلةَ ، لعنتَ خادمَك حين دعوتَه . فقالت : سمعتُ أبا الدرداءِ يقول : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ " لا يكون اللَّعَّانون شُفُعاءَ ولا شهداءَ ، يومَ القيامةِ " .

الراوي : زيد بن أسلم ، صحيح مسلم .

مسلم ولكن لا أحفظ السر :

يقال في الأمثال : كل سر جاوز الشفتين ذاع .

وقال الشاعر :

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

ولقد أمرنا رسولنا بحفظ سر المرء لنفسه روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: استعينُوا على إنْجَاحِ الحَوَائِجِ بالكتمَانِ ، فإنَّ كلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ .

الراوي : معاذ بن جبل و علي بن أبي طالب و ابن عباس و أبو هريرة و أبو بردة ، المصدر : السلسلة الصحيحة. صححه الألباني.

وقال يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام : {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}يوسف : 5

ويقال : كل سر جاوز الاثنين شاع ·

أما إشاعة سر الغير فهي من علامات المنافق فقد جاء في الحديث ،

(آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) رواه الشيخان من حديث أبي هريرة·

فحفظ الأسرار خلق عظيم من أخلاق الإسلام وقد أمرنا الله ورسوله بالتحلي بهذا الخلق العظيم ، ونرى الكثير من الناس في هذا الزمن ينشر أسرار عمله في وسائل التواصل وخاصة من كان منهم في الأماكن الحساسة في الدولة ويستغلها الأعداء لنيل من الإسلام وأهله ، فيا أيها المسلم تدبر ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتمثل بأخلاق المسلم الحق ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ). سورة المؤمنون: 8. فالأسرار أمانة وجب عليك المحافظة عليها ، وفي الحديث : (إنما المجالسُ بالأمانةِ)

الراوي : عثمان بن عفان و ابن عباس و ابن مسعود ، المصدر : صحيح الجامع .

وإنَّ من أعظَمِ الأمانةِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ الرَّجلَ يُفضي إلى امرأتِهِ وتُفضي إليْهِ ثمَّ ينشُرُ سرَّها وقالَ ابنُ نميرٍ إنَّ أعظمَ .

الراوي : أبو سعيد الخدري ، لمصدر : صحيح مسلم .

قال الشاعر :

فمن كانت الأسرار تطفو بصدره

فأسرار صدري بالأحاديث تغرق

فلا تُودعنَّ الدهرَ سرَّك أحمقًا

فإنك إن أودعتَه منه أحمق

وحسبك في ستر الأحاديث واعظًا

من القول ما قال الأديب الموفَّق:

"إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السّرّ أضيق"

مسلم ولكن ساحر :

إن مما ابتليت به الأمة في هذا الزمان كثرة قنوات السحر والشعوذة وكثرة من يتعامل معهم ويصدقهم والناس في هذا على صنفين الأول من يعمل السحر وهذا كافر بإجماع الأمة ، والثاني من يتعامل معه وهذا هو محور حديثنا

قال الله تعالى : وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة:102].

ولخطورة السحر فقد جاءت الأحاديث النبوية لتحذرنا منه :

اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ . متفق عليه . الراوي أبو هريرة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم ،

وعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . رواه البزار بإسناد جيد.

- قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: مَن أتى عرَّافًا أو ساحِرًا أو كاهِنًا يؤمِنُ بما يقولُ فقد كفَر بما أُنزِل على محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

الراوي : [هبيرة بن يريم] ، المصدر : إتحاف الخيرة المهرة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : من أتى ساحرًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقولُ ، أو أتى حائضًا أو امرأةً في دُبُرِها فقد بَرِئَ مما أُنزِلَ على محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، أو كفَر بما أُنزِلَ على محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . صححه الألباني

مسلم ولكن آخذ اللقطة :

اللقطة : هي مال ضل عن صاحبه .

وهذا المال قد يكون شيئا يسيرا غير ذي بال وهذا رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فيجوز أخذه والانتفاع به دون أن يعرفه ، لحديث جابر بن عبدالله رخَّص لنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في العصَا والحبلِ والسَّوْطِ .

المحدث : ابن القطان ، المصدر : الوهم والإيهام .

وإن كانت اللقطة شيئا كبيرا فقسه على هذا الحديث : سُئل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن اللُّقطةِ ، الذهبُ أو الورقُ ؟ فقال (اعرَفْ وكاءَها وعفاصَها . ثم عرِّفها سنةً . فإن لم تعرف فاستنفقْها . ولتكن وديعةً عندك . فإن جاء طالبُها يومًا من الدهرِ فأدِّها إليه) وسأله عن ضالَّةِ الإبلِ ؟ فقال : ما لكَ ولها ؟ دعْها . فإنَّ معها حِذاءَها وسِقاءَها . ترِدُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ . حتى يجدَها ربُّها) وسأله عن الشاةِ ؟ فقال (خُذْها . فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئبِ) . وفي روايةٍ : أنَّ رجلًا سأل النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن ضالَّةِ الإبلِ ؟ زاد ربيعة : فغضب حتى احمرَّت وجنَتاه . واقتصَّ الحديثَ بنحوِ حديثِهم . وزاد (فإن جاء صاحبُها فعرِّفْ عِفاصَها ، وعددَها ووكاءَها ، فأعطِها إياه . وإلا ، فهي لك) .

الراوي : زيد بن خالد الجهني ، صحيح مسلم .

لقطة الحرم : لا يحل أخذها وإن كانت يسيره ، لحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : لما فَتَحَ اللهُ على رسولِ صلى الله عليه وسلم مكةَ ، قام في الناسِ ، فحَمِدَ اللهُ وأثنى عليه، ثم قال : إن اللهَ حبَسَ عن مكةَ الفيلَ وسلَّطَ عليها رسولَه والمؤمنين ، فإنها لا تَحِلُّ لأحدٍ كان قبلي ، وإنها أُحَلَّتْ لي ساعةً مِن نهارٍ ، وإنها لا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي ، فلا يَنْفِرُ صيدُها ، ولا يَخْتَلِى شوكُها ، ولا تَحِلُّ ساقطتُها إلا لمنشدٍ . ومَن قُتِلَ له قَتِيلٌ فهو بخيرِ النَّظَرَيْنِ : إما أن يَفْدِىَ وإما أن يُقِيدَ . فقال العباسُ : إلا الإذْخِرَ ، فإنَّا نَجعَلُه لقبورِنا وبيوتِنا. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إلا الإذْخِرَ . فقام أبو شاهٍ ، رجلٌ مِن أهلِ اليمنِ ، فقال : اكتبوا لي يا رسولَ اللهِ ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبي شاهٍ .

صحيح البخاري.

مسلم ولكن لا أتفكر في خلق الله :

خلق الله الإنسان وأكرمه بنعمة العقل واستخلفه في الأرض وأمره بالتأمل والتفكر في ملكوت السموات والأرض وما فيها ليستنبط منها عظمة الله تعالى ووحدانيته وكلما طال تأمل الإنسان وتفكره في هذا الكون وفي مخلوقات الله جمادها ونباتها وحيوانها وفي النفس البشرية كلما زادت مداركه واكتشافاته وهذا ما يسمى بالتفكير الإيجابي الذي به تعمر الأرض وهو ما نفتقده في مدارسنا العربية ومع الأسف ، وحال العرب في كل اكتشاف يقوم به الغرب هذا ما ذكره ديننا قبل ألف وأربع مئة سنة ، وإذا عدنا إلى كتاب الله تعالى لوجدنا الآيات التي تحثنا على التأمل والتفكر قال تعالى : {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران : 191]

وقال تعالى : {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)} [الغاشية : 17-20]

وقال تعالى : {يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (12) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (13)} [النحل : 11-13] .

وقال تعالى : {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (20)} [الرحمن : 19-20] .

وقال تعالى : {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية : 13]

وقال تعالى : {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (22) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن

فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (23) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (24)} [الروم : 21-24] .

والآيات في هذا الباب كثيرة فلا تنس هذه العبادة وتفكر يا عبد الله في خلق الله .

وهذا معلم البشرية يعلمنا ويوجهنا إلى طرق التفكير السليم ففي الحديث الذي رواه عبدالله بن عباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

(تفكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ ، ولَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ) . المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يرى أنّ التفكّر والتأمّل في نِعم الله على العبد من أفضل أنواع العبادات .

مسلم ولكن لا أزور المريض :

أضعف ما يكون الإنسان عند مرضه ، فهنا تزول الكبرياء وتتذلل النفس وتبدأ رحلة البحث عن الشفاء والأحباب والأصدقاء ، ولم يغفل ديننا الحنيف عن هذا فأول ما يجب على العبد أن يتعلق بخالقه ، قال تعالى : {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء : 80]

ويرشدنا حبيبنا صلى الله عليه وسلم أن من حق المسلم على المسلم زيارة المريض وهذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : حَقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ : ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدعوةِ، وتَشميتُ العاطسِ . صحيح البخاري .

وفي الحديث القدسي الذي رواه أبو هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : يقولُ اللهُ : استطعَمتُك فلم تُطعِمني ، قال : فيقولُ : ياربِّ ! وكيفَ استَطعمتَني ، ولم أُطْعِمْك ، وأنت ربُّ العالمينَ ؟ أمَا علِمتَ أنَّ عَبدي فلانًا استطعَمَك فلم تُطْعِمْهُ ؟ أمَّا علِمتَ أنَّك لَو كُنتَ أطعمتَهُ لوجَدتَ ذلكَ عندي ؟ ابنَ آدمَ ! استَسقيتُك فلَم تَسقني ، فقال : يا ربِّ ! وكيف أَسقيكَ وأنتَ ربُّ العالَمينَ ؟ فيقولُ : إنَّ عبدي فلانًا استسقاك فلم تَسْقِه ، أمَّا علِمتَ أنَّك لَو كنتَ سَقيتَه لوجدتَ ذلكَ عندي ؟ يا ابنَ آدمَ ! مَرِضتُ فلم تَعُدني ، قال : يا ربِّ ! كيفَ أعودُك وأنتَ رَبُّ العالمينَ ؟ قال : أمَّا علِمتَ أنَّ عبدي فُلانًا مريضٌ ، فلو كُنتَ عُدْتَه لوجدتَ ذلكَ عِندي ؟ أو وجدتَني عندَه ؟ صحيح الأدب المفرد .

وعند زيارتك للمريض جدد نيتك ودعها لله وحده ، وتذكر أنك في رحمته وحفظه ، واحتسب الأجر عند الله ، ففي حديث أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن عادَ مريضًا ، أو زارَ أخًا لَهُ في اللَّهِ ناداهُ مُنادٍ : أن طِبتَ وطابَ مَمشاكَ وتبوَّأتَ مِنَ الجنَّةِ منزلًا .

صحيح الترمذي .

مَن عاد مريضًا لَم يزَلْ يَخوضُ في الرَّحمةِ حتَّى يجلِسَ ؛ فإذا جلَس اغتمَسَ فيها . الراوي : جابر بن عبدالله ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الترغيب

ما مِنْ مسلِمٍ يعودُ مسلمًا غَدْوَةً ، إلَّا صلَّى عليه سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتى يُمْسِيَ ، وإنْ عادَهُ عشِيَّةً صلَّى عليْهِ سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتى يُصْبِحَ ، وكانَ لَهُ خريفٌ في الجنةِ .الراوي : علي بن أبي طالب ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع .

وها هو معلمنا وقدوتنا رسول الرحمة يزور خادمة اليهودي ليعطينا درسا في التواضع مع الخدم وينبهنا إلى الرحمة والشفقة على كل إنسان مسالم لا يعادينا ، فواجبنا أن ننقذه من ظلام الشيطان إلى نور الرحمن ففي الحديث الذي رواه أنس بن مالك أنه قال : كان غُلامٌ يَهودِيٌّ يَخدِمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فمَرِض، فأتاه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَعودُه، فقعَد عِندَ رَأسِه، فقال له : أسلِمْ . فنظَر إلى أبيه وهو عندَه، فقال له : أطِعْ أبا القاسمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأسلَم، فخرَج النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو يقولُ : الحمدُ للهِ الذي أنقَذه من النارِ . صحيح البخاري .

ومن آداب الزيارة ما جاء في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا اشتكى منا إنسانٌ ، مسحَه بيمينِه . ثم قال " أذهِبِ الباسَ . ربَّ الناسِ . واشفِ أنت الشافي . لا شفاءَ إلا شفاؤُكَ . شفاءً لا يُغادِرُ سَقمًا " فلما مرض رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وثقلَ ، أخذتُ بيدِه لأصنعَ بهِ نحوَ ما كان يصنعُ . فانتزع يدَه من يدي . ثم قال " اللهم ! اغفرْ لي واجعلني مع الرفيقِ الأعلى " . قالت : فذهبتُ أنظرُ ، فإذا هو قد قضى . صحيح مسلم .

مسلم ولكن مرائي :

ما أعظمها من حسرة وندامة يوم تنظر إلى حسناتك يوم القيامة وقد ذهبت هباء منثورا ، فتسأل ربك يا رب لقد عملت كذا وكذا فيقول عز وجل لقد فعلت ليمدحك الناس وقد فعلوا ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : أَوَّلُ النَّاسِ يُقضَى لَهُم يومَ القيامةِ ثلاثةٌ : رجلٌ استُشْهِدَ فأتيَ بِهِ فعرَّفَهُ نعمَهُ فعرفَها ، قالَ : فما عمِلتَ فيها ؟ قالَ : قاتلتُ فيكَ حتَّى استُشهِدتُ ، قالَ : كذَبتَ ، ولَكِنَّكَ قاتلتَ ليقالَ فلانٌ جريءٌ ، فقد قيلَ ، ثمَّ أمرَ بِهِ ، فسُحِبَ على وجهِهِ حتَّى أُلْقيَ في النَّارِ ، ورجلٌ تعلَّمَ العِلمَ وعلَّمَهُ ، وقرأَ القرآنَ فأتيَ بِهِ فعرَّفَهُ نعمَهُ فعرفَها ، قالَ : فما عمِلتَ فيها ؟ قالَ : تعلَّمتُ العلمَ وعلَّمتُهُ ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ ، قالَ : كذبتَ ، ولَكِنَّكَ تعلَّمتَ العلمَ ليقالَ عالمٌ ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ قارئٌ ، فقد قيلَ ، ثمَّ أمرَ بِهِ ، فسُحِبَ على وجهِهِ حتَّى أُلْقيَ في النَّارِ ، ورجلٌ وسَّعَ اللَّهُ عليهِ وأعطاهُ من أصنافِ المالِ كلِّهِ ، فأتيَ بِهِ فعرَّفَهُ نعمَهُ ، فعرفَها ، فقالَ : ما عمِلتَ فيها ؟ قالَ : ما تركْتُ من سبيلٍ تحبُّ قالَ أبو عبدِ الرَّحمنِ : ولم أفهَم تحبُّ كما أردتُ أن ينفقَ فيها إلَّا أنفقتُ فيها لَكَ ، قالَ : كذَبتَ ولَكِن ليقالَ إنَّهُ جوادٌ ، فقد قيلَ ، ثمَّ أمرَ بِهِ ، فسُحِبَ علَى وجهِهِ ، فأُلْقيَ في النَّارِ. صحيح النسائي .

والرياء من صفات المنافق وقد جاءت الآيات لتفضح هذا العمل السيء الذي يوقعه في الشرك .

قال تعالى : {الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ} [الماعون : 6

قال الله تعالى : {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء : 142] .

وفي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : أَلا أُخْبِرُكُمْ بما هو أَخْوفُ عليكم عندي مِنَ المسيحِ الدجالِ ؟ الشركُ الخفِيُّ : أنْ يقومَ الرجلُ فيُصَلِّيَ فيُزَيِّنَ صلاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رجلٍ .

قال الشاعر في ذم الرياء :

يا مبتغي الحمد والثواب . . . في عمل تبتغي محالا

قد خيب الله ذا رياء

وأبطل السعي والكلالا

من كان يرجو لقاء ربه

أخلص من أجله الفعالا

الخلد والنار في يديه

فرائه يعطك النوالا

مسلم ولكن سيء الخلق :

خرج من المسجد وصدره ضيق وتراه يلمز هذا ويقذف ذاك ويتحاشاه البعض من الناس في مجالسهم لسوء خلقه ، فمثل هذا يبغضه الله ورسوله ، وترى أخر في أحد القنوات الفضائية وهو يرعد ويزبد في شتم هذا وذاك ويريد أن يقنعنا برأيه وهو لا يحمل من الأخلاق أدناها فكيف بنا نصدقه وهو على مثل هذا الخلق السيء ، فمثل هذا يكون أبعد الناس من الرسول يوم القيام. .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني في الآخرة أسْوَؤُكم أخلاقًا" [رواه أحمد وحسنه الألباني .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أهل الجنة من ملأ الله أُذنيه من ثناء الناس خيرًا، وهو يسمعُ، وأهل النار من ملأ أُذنيه من ثناء الناس شرًّا وهو يسمع" . رواه ابن ماجه .

ونحن بشر نخطئ ونصيب ولكن نجاهد أنفسنا ونذكر غيرنا بهدي رسولنا ونتمثل بسيرته فكان من دعائه : اللهم اهدني لأحسن الأخلاق ولا يهدي لأحسنها إلا أنت وقني سيء الأعمال والأخلاق ولا يقي سيئها إلا أنت .

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخْلاقِ.

وسئل بعض العلماء عن علامات حسن الخلق فقال: هو أن يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان، قليل الكلام كثير العمل، قليل الزلل قليل الفضول، براً وصولاً وقوراً صبوراً شكوراً رضياً حكيماً رفيقاً عفيفاً شفيقاً، لا لعاناً ولا سباباً ولا نماماً ولا مغتاباً ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً ولا حسوداً، بشاشاً هشاشاً يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويغضب في الله فهذا هو حسن الخلق.

قال الشاعر :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه

فقوّم النفس بالأخلاق تستقم

وقال الشاعر :

هي الاخلاقُ تنبتُ كالنبات

إذا سقيت بماء المكرمات

تقوم إذا تعهدها المُربي

على ساق الفضيلة مُثمِرات

وتسمو للمكارم باتساق

كما اتسقت أنابيبُ القناة

وتنعش من صميم المجد رُوحا

بأزهارٍ لها متضوعات

ولم أر للخلائق من محلّ

يُهذّبها كحِضن الأمهات

فحضن الأم مدرسة تسامت

بتربية البنين أو البنات

وأخلاقُ الوليد تقاس حسنا

بأخلاق النساءِ الوالدات

وليس ربيب عالية المزايا

كمثل ربيب سافلة الصفات

وليس النبت ينبت في جنان

كمثل النبت ينبت في الفَلاة

مسلم ولكن يائس :

اليأس هو فقدان الأمل . وأشد أنواعه القنوط .

وهو مرض نفسي ، وقد يؤدي بصاحبة إلى العزلة ومحاولة التخلص من الحياة ، وقد حذرنا الله تعالى من القنوط ، قال تعالى : {۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر : 53]

وقال تعالى : {وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} [الروم : 36] .

ومن عرف الله حق المعرفة فإنه يتمثل بقول نبي الله إبراهيم عليه السلام وما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،

قال تعالى : {قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ} [الحجر : 56]

إنَّ اللهَ خلق الرَّحمةَ يومَ خلقها مائةَ رحمةٍ ، فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمةً ، وأرسل في خلقِه كلِّهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلمُ الكافرُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من الرَّحمةِ لم ييْئسْ من الجنَّةِ ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من العذابِ لم يأمَنْ من النَّار . الراوي : أبو هريرة ، صحيح البخاري

وقال ابن مسعود: "الهلاك في اثنتين، القنوط، والعجب"

وفي الحديث الذي رواه عبدالله بن عباس : الكبائرُ : الشركُ باللهِ ، واليأس من روحِ اللهِ ، و القَنوطُ من رحمةِ اللهِ .

ثلاثةٌ لا تَسألُ عنهمْ : رجلٌ يُنازِعُ اللهَ إزارَهُ ، و رجلٌ يُنازِعُ اللهَ رداءَهُ ، فإنَّ رِداءَهُ الكِبرياءُ ، و إزارُهُ العِزُّ ، ورجلٌ في شكٍّ من أمْرِ اللهِ ، و القُنوطِ من رحمةِ اللهِ .

الراوي : فضالة بن عبيد ، صحيح الجامع

وعن عبدالله بن عباس أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ , ما الكبائرُ ؟ قال : الشركُ باللهِ ، واليأس من روحِ اللهِ والقُنوطُ من رحمةِ اللهِ .

وبعد هذا أخي الحبيب فلا تجعل لليأس في قلبك مكانا واعلم أن الأيام دول بين الناس قال تعالى : {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران : 140] .

قال الشاعر :

يا صاحب الهم إن الهم منفرج

أبشر بخير فإن الفـارج الله

اليأس يقطع أحيانا بصاحبـه

لا تيأسـن فـإن الكافـي الله

الله يحدث بعد العسر ميسـرة

لا تجزعن فـإن القاسـم الله

إذا بليت فثق بالله وارضَ به

إن الذي يكشف البلوى هو الله

والله مالك غير الله من أحد

فحسبك الله في كلٍ لك الله

مسلم ولكن مقامر :

القمار كل لعب فيه مراهنة ، بحيث يقومون بتقديم مبلغٍ معين والمراهنة عليه ربحاً أو خسارة، ومن ثم يكون هناك شخصٌ رابح وآخر خاسر بناءً على معايير الحظ والنّصيب فقط .

القمار محرم ورد التشديد في أمره في القرآن والسنة ، ومن ذلك: جعل الله إثم الميسر وضرره أعظم من فائدته ومنفعته، فقال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا }.

حَكَمَ الله على الميسر والقمار بالنجاسة المعنوية لأضرارها الخبيثة على الفرد والمجتمع، وأمر باجتنابها، وجعلها سبباً للفرقة والبغضاء، وسبباً لترك الصلاة والذكر، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} (سورة المائدة: 90-91).

تتعدد صور وأنواع الميسر قديماً وحديثًا، فمن أنواعه المعاصرة:

المراهنات على فوز الأندية والمنتخبات وسباق الخيل ، فيضع المراهنون المال، وكل واحد يراهن على فوز فريقه ، فإن فاز فريقه كسب المال، وإن خسر الفريق خسر هو المال.

أن يدفع مالاً و يصطاد هدية فإن ظفر بها كانت له وإلا فلا شيء له مثل ألعاب الأطفال في بعض الأسواق .

اليانصيب ، مثل أن يشتري بطاقة بريال ليشارك في احتمال فوزه بألف ريال عند السحب ، وللقمار أنواع متعددة وكثيرة فاحذر منها .

وكان القمار في الماضي يسمى بالميسر وقد جاء الإسلام ليحرم مثل هذه الأعمال التي تأكل أموال الغير بالباطل .

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة : 90]

وقد حرمه الله بقوله تعالى : {۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [البقرة : 219]

وقال تعالى : {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} [المائدة : 91] .

وجاء في الحديث الذي رواه عبدالله بن عباس :

إنَّ اللهَ حَرَّمَ عليكُمْ الخمرَ ، و المَيْسِرَ ، و المَزْرَ ، و الكُوبَةَ ، و كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ . صححه الألباني .

قال الشاعر في ذم القمار :

لكل نقيصة في النار عار

وشر معايب المرء القمار .

مسلم ولكن ظالم :

المسلم الحق الذي يؤمن بالله ورسوله لا يظلم ، لأنه يعلم أن الله لا يحب الظالمين ، ولخطورة الظلم فقد كرر الله تعالى عدم محبته للظالمين في ثلاث آيات ، قال تعالى : {وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران : 57]

وقال تعالى : {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران : 140]

وقال تعالى : {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى : 40].

ولقد حرم الله تعالى الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما ، ففي الحديث القدسي الذي رواه أبو ذر الغفاري ، عن النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فيما روى عن اللهِ تبارك وتعالى أنَّهُ قال " يا عبادي ! إني حرَّمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُه بينكم محرَّمًا . فلا تظَّالموا . يا عبادي ! كلكم ضالٌّ إلا من هديتُه . فاستهدوني أَهْدِكم . يا عبادي ! كلكم جائعٌ إلا من أطعمتُه . فاستطعموني أُطعمكم . يا عبادي ! كلكم عارٍ إلا من كسوتُه . فاستكسوني أكْسُكُم . يا عبادي ! إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ ، وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا . فاستغفروني أغفرُ لكم . يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضُرّي فتضروني . ولن تبلغوا نفعي فتنفَعوني . يا عبادي ! لو أنَّ أوَّلكم وآخركم وإنْسَكم وجِنَّكم . كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم . ما زاد ذلك في ملكي شيئًا . يا عبادي ! لو أنَّ أوَّلكم وآخركم . وإنْسَكم وجِنَّكم . كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ . ما نقص ذلك من ملكي شيئًا . يا عبادي ! لو أنَّ أوَّلَكم وآخرَكم . وإنسَكم وجنَّكم . قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني . فأعطيتُ كل إنسانٍ مسألتَه . ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ . يا عبادي ! إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم . ثم أوفِّيكم إياها . فمن وجد خيرًا فليحمدِ اللهَ . ومن وجد غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه " . وفي روايةٍ : " إني حرَّمتُ على نفسي الظلمَ وعلى عبادي . فلا تظَّالموا " . صحيح مسلم .

قال الشاعر :

لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدرًا

فالظلمُ مرتعه يأتيك بالندمِ

نامتْ عيونُك والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعينُ اللهِ لم تنمِ

وقال الشاعر :

أمَا واللهِ إنَّ الظُّلمَ لؤمٌ

ولكن المسيءُ هو الظلوم

إلى ديَّانِ يومِ الدِّينِ نمضي

وعندَ اللهِ تجتمعُ الخصومُ

مسلم ولكن لا أصبر :

الدنيا دار ابتلاء واختبار لا بد فيها من التعب والنصب ، ولهذا حثنا ديننا على الصبر والتواصي به ، قال تعالى : {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)} [العصر : 1-3]

وقال تعالى : {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [هود : 115]

وقال تعالى : {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} [النحل : 127]

وجاء في الحديث أن الصبر يكفر الذنوب ففي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري : ما من شيءٍ يُصيبُ المؤمن من نَصَبٍ ، و لا حَزَنٍ و لا وصَبٍ حتى الهَمَّ يَهُمُّهُ إلَّا يُكفِّرُ اللهُ بهِ عنهُ من سَيئاتِهِ . صححه الألباني .

ولصبر مواطن متعددة ، فالعبادات التي أمرنا الله بها تحتاج منا الصبر على المواظبة عليها ، قال تعالى : {رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم : 65] .

وقال تعالى : {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ} [طه : 132] .

والمحرمات التي أمرنا الله أن نبتعد عنها تحتاج منا الصبر على تجنبها وعدم الاقتراب منها ، قال تعالى : {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ} [يوسف : 33] .

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة : 90]

قال تعالى : {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} [الإسراء : 32]

قال تعالى : {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35)} [الإسراء : 34-35

والابتلاءات في هذه الدنيا تحتاج منا الصبر على تحملها وعدم التصخط والرضى بقضاء الله وقدره ، قال تعالى : {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [لقمان : 17] .

وقال تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة : 155]

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: 10]

والباعث على الصبر هو طاعة ومرضاة رب العباد

قال تعالى : {وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} [المدثر : 7] .

وسبب وجوده ليختبرنا الله تعالى في هذه الدنيا ، قال تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد : 31]

وجزاء الصابرين عند الله عظيم ، قال تعالى : {قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [يوسف :90]

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: 24] .

وفي الحديث :

ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمُؤْمِنَةِ في نفسِهِ وولدِهِ ومالِهِ ، حتَّى يلقَى اللهَ وما علَيهِ خطيئةٌ .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي

إن العبد إذا سبقتْ له من اللهِ منزلةٌ لم يبلغهَا بعملِهِ ابتلاهُ اللهُ في جسدِهِ أو في مالِهِ أو في ولدِهِ ثم صبَّرهُ على ذلكَ حتى يبلغهُ المنزلة التي سبقتْ لهُ من اللهِ تعالى .

الراوي : اللجلاج بن حكيم السلمي والد خالد | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

والصبر من علامات المؤمن كما جاء في الحديث :

عَجِبْتُ لأمرِ المؤمنِ ، إنَّ أمرَهُ كُلَّهُ خيرٌ ، إن أصابَهُ ما يحبُّ حمدَ اللَّهَ وَكانَ لَهُ خيرٌ ، وإن أصابَهُ ما يَكْرَهُ فصبرَ كانَ لَهُ خيرٌ ، وليسَ كلُّ أحدٍ أمرُهُ كلُّهُ خيرٌ إلَّا المؤمنُ .

الراوي : صهيب بن سنان ، المحدث : الألباني ، المصدر : السلسلة الصحيحة .

ويرشدنا ربنا إلى قول : إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة .

قال تعالى : {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة : 156] .

لنحقق رضا الله ورحمته ، ونكون من المهتدين ، قال تعالى : {أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة : 157]

وقال الشاعر :

إذا ما أتاك الدهر يوما بنكبة

فافرغ لها صبرا ووسع لها صدرا

فإن تصاريف الزمان عجيبة

فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

مسلم ولكن حسود :

الحسود يرى أن حظه من الدنيا أقل حظا من الآخرين ، وإذا حدث له شيئا يسعده فإنه لا يشعر به لأنه يقيس نفسه بمن هو أعلى منه ، فتراه في قلق دائم ولا يشعر بالسعادة ، واعلم أخي المسلم أن الإسلام قد حذرنا من هذا الداء فتجنبه ففي الحديث الذي رواه ضمرة بن ثعلبة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ؛ ما لم يتحاسَدوا. صححه الألباني .

وفي حديث الزبير بن العوام أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

دبَّ إليْكم داءُ الأممِ قبلَكم الحسدُ والبغضاءُ هيَ الحالقةُ لا أقولُ تحلقُ الشَّعرَ ولَكن تحلِقُ الدِّينَ والَّذي نفسي بيدِهِ لا تدخلوا الجنَّةَ حتَّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا أفلا أنبِّئُكم بما يثبِّتُ ذلِكَ لَكم أفشوا السَّلامَ بينَكم .

صحيح الترمذي .

والحسد من الصفات المذمومة بين الناس ، ولكن حذار أن تعلق فشلك في الحياة بحسد الآخرين ويكون عندك هذا هاجسا ومرضا ، فكن عاقلا وزن الأمور بميزان العقل والحكمة .

فإذا خفت الحسد فاعلم أن الله تعالى قد أمرنا بالتحصن منه ، فإذا تحصنت فثق بالله ولا تخف قال تعالى : {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) يتحاسَدوا ۚ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)} [الفلق : 1-5]

وقال تعالى : {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَٰهِ النَّاسِ (3) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)} [الناس : 1-6] .

وتذكر وصية يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عندما خاف من الحسد :

قال تعالى : {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [يوسف : 5] .

فيا أيها المسلم لا تحسد أحدا ، واقنع بما قسم الله لك ، فالله اعلم بحالك وما يصلح شأنك ، واعلم أن الحاسد يوقد نارا في قلبه ، ولله در الشاعر الذي وصف حال الحاسد بقوله :

اصبرْ على كَيدِ الحَسودِ فإنَّ صَبرَكَ قاتِلُهْ

فالنَّارُ تأكلُ بعضَها إنْ لَم تَجِدْ مَا تأكلُهْ .

مسلم ولكن لا أستشير :

يخطئ البعض عندما يتفرد برأيه ولا يستشير وهذا يرجع إلى تسلط هذا الشخص ورغبته في الانفراد برأيه ، أو لأنه يعتبر ذلك نقيصة في حقه وهذا من الجهل ، ولو تدبر كتاب الله تعالى لوجد أن الله قد حث رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة صحابته وهو أكمل الناس ، فقد استشار صلى الله عليه وسلم في بعض أموره الدنيوية ومن ذلك ما حصل في غزوة بدر ففي حديث أنس بن مالك : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا سار إلى بَدْرٍ استَشارَ المُسْلِمين، فأشارَ عليه أبو بكرٍ، ثُمَّ استَشارَهُمْ، فأشارَ عليه عُمرُ، ثُمَّ استَشارَهُمْ، فقالتِ الأنصارُ: يا مَعْشَرَ الأنصارِ، إيَّاكُمْ يُريدُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. قالوا: إذًا لا نَقولُ كما قالتْ بنو إسرائيلَ لموسى: {اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}، والَّذي بَعثَكَ بالحقِّ، لو ضَرَبْتَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ لاتَّبَعْناكَ.

وفي غزوة الخندق عندما استشار الصحابي الجليل سلمان الفارسي ، وغيرها من المواقف ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يتفرد برأيه تحقيقا لقول الله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . (159) (آل عمران .

ودعا الله تعالى عباده إلى الاستشارة في أمورهم ، قال تعالى : { فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما } (البقرة : 233) .

وقال تعالى : وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38) (الشورى) .

ويبين لنا الشاعر العربي أن المشورة من كمال العقل ، والجاهل من يستبد برأيه :

قال الشاعر :

ان اللبيب اذا تفرق أمره

فتق الأمور مناظراً ومشاورا

وأخو الجهالة يستبد برايه

فتراه يعتسف الامور مخاطرا

مسلم ولكن لا أستخير :

الاستخارة سنة ، فإذا حزبك شيء من أمور دنياك فاستشر من تثق به فالاستشارة إلى أهل العلم والخبرة ، ثم توجه إلى علام الغيوب واستخر في أمرك واطلب الهداية والتوفيق من الله تعالى ، فقد ثبت في الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله أنه قال :

كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُعَلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها، كالسورةِ من القرآنِ : (إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليركَعْ ركعتينِ، ثم يقولُ : اللهم إني أستخيرُك بعِلمِك، وأستقدِرُك بقدرتِك، وأسألُك من فضلِك العظيمِ، فإنك تقدِرُ ولا أقدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وأنت علَّامُ الغُيوبِ، اللهم

إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في دِيني ومَعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال : في عاجلِ أمري وآجِلِه - فاقدُرْه لي، وإن كنتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال : في عاجِلِ أمري وآجِلِه - فاصرِفْه عني واصرِفْني عنه، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيثُ كان، ثم رَضِّني بِه، ويُسَمِّي حاجَتَه) . صحيح البخاري

كيفية صلاة الاستخارة ؟

1- تتوضأ .

2- النية .

3- تصلي ركعتين .. والسنة أن تقرأ بالركعة الأولى بعد الفاتحة بسورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة بسورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

4- وفي آخر الصلاة تسلم .

5- بعد السلام من الصلاة ترفع يديك متضرعاً إلى الله ومستحضراً عظمته وقدرته ومتدبراً بالدعاء .

6- في أول الدعاء تحمد وتثني على الله عز وجل بالدعاء .. ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، والأفضل الصلاة الإبراهيمية التي تقال بالتشهد . « اللّهُمَّ صَلّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبْرَاهيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهيمَ في العالمينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » أو بأي صيغة تحفظ .

7- تم تقرأ دعاء الاستخارة : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ... إلى آخر الدعاء .

8- وإذا وصلت عند قول : (اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ ((هنا تسمي الشيء المراد له .

9- ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم .. كما فعلت بالمرة الأولى الصلاة الإبراهيمية التي تقال بالتشهد .

مسلم ولكن متنطع :

أطلق التنطع على كل من يتعمق في الشيء، أي يتشدد فيه، سواء في الأقوال أو الأفعال، فيبتعد بذلك عن الوسطية والاعتدال .

قال النووي: المتنطعون المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم .

قال تعالى : {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة : 77]

قال تعالى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ . النساء - الآية 171 .

إن الدينَ يُسرٌ ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبَه ، فسدِّدوا وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا بالغدوَةِ والرَّوْحةِ وشيءٍ من الدُّلْجَةِ .

الراوي : أبو هريرة ، صحيح البخاري .

وعن عبدالله بن مسعود أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

(هلك المتنطِّعون قالها ثلاثًا).

صحيح مسلم .

جاء ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يسألُون عن عبادةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فلمَّا أخبِروا كأنَّهم تقالُّوها فقالوا: وأينَ نحنُ مِن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قد غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبِه وما تأخَّر؟! قال أحدُهم: أمَّا أنا فإنِّي أُصلِّي اللَّيلَ أبدًا وقال الآخَرُ: أنا أصومُ الدَّهرَ ولا أُفطِرُ وقال الآخَرُ: أنا أعتزِلُ النِّساءَ ولا أتزوَّجُ أبدًا فجاء رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: (أنتم الَّذي قُلْتُم كذا وكذا ؟ أمَا واللهِ إنِّي لأخشاكم للهِ وأتقاكم له لكنِّي أصومُ وأُفطِرُ وأُصلِّي وأرقُدُ وأتزوَّجُ النِّساءَ فمَن رغِب عن سنَّتي فليس منِّي

الراوي : أنس بن مالك ، صحيح ابن حبان .

وقال محجن بن الأدرع :

كنتُ أحرسُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ذاتَ ليلةٍ فخرج لبعضِ حاجتِه قال فرآني فأخذ بيدي فانطلقْنا فمررْنا على رجلٍ يُصلِّي يجهرُ بالقرآنِ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عسى أن يكون مُرائيًا قال قلتُ يا رسولَ اللهِ يجهرُ بالقرآنِ قال فرفض يدي ثم قال إنكم لن تنالوا هذا الأمرَ بالمُغالبةِ قال ثم خرج ذاتَ ليلةٍ وأنا أحرسُه لبعضِ حاجتِه فأخذ بيدي فمررْنا برجلٍ يُصلِّي بالقرآنِ قال فقلتُ عسى أن يكونَ مُرائيًا فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كلّا إنه أوَّابٌ قال فنظرتُ فإذا هو عبدُ اللهِ ذو الجَناحَينِ

الراوي : محجن بن الأدرع | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيح .

الخاتمة

وفي الختام نحمد الله تعالى ونشكره على أن أتم لنا هذا العمل ، ونسأله سبحانه أن ييسر لنا العمل بما جاء فيه وأن يحسّن أخلاقنا لكي نشرف بمحبة رسولنا والقرب منه يوم القيامة مصداقا لحديث نبينا إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الفهرس

مسلسل		رقم الصفحة
١	مسلم ولكن صلاتي عادة وليست عبادة:	
٢	مسلم ولكن لا أحسن المزاح	
٣	مسلم ولكن أحب أن تشيع الفاحشة	
٤	مسلم ولكن لا أميط الأذى عن الطريق	
٥	مسلم ولكن أغتاب	
٦	مسلم ولكن محب للشهرة	
٧	مسلم ولكن متكبر	
٨	مسلم ولكن لا أغض البصر	
٩	مسلم ولكن سيء الظن	
١٠	مسلم ولكن لا أتصدق	
١١	مسلم ولكن متحزب	
١٢	مسلم ولكن لا أعدل	
١٣	مسلم ولكن أهجر القرآن	
١٤	مسلم ولكن سليط اللسان	
١٥	مسلم ولكن خائن	
١٦	مسلم ولكن لا أخلص في عملي	
١٧	مسلم ولكن لا أسابق في الخيرات	
١٨	مسلم ولكن بخيل	
١٩	مسلم ولكن أسرق	
٢٠	مسلم ولكن لا أبر أمي وأبي	
٢١	مسلم ولكن لا أحسن إلى جاري	
٢٢	مسلم ولكن لا أكرم الضيف	
٢٣	مسلم ولكن لا أحافظ على الحق العام	
٢٤	مسلم ولكن آكل الربا	
٢٥	مسلم ولكن سريع الغضب	
٢٦	مسلم ولكن لا أحفظ الأمانة	
٢٧	مسلم ولكن لا أرفق بالحيوان	
٢٨	مسلم ولكن أحب أن تشيع الفاحشة	
٢٩	مسلم ولكن أكتم الشهادة	
٣٠	مسلم ولكن أشرب الخمر	
٣١	مسلم ولكن لا أحترم الكبير	
٣٢	مسلم ولكن لا أعطف على الصغير	
٣٣	مسلم ولكن لا أعطي الأجير أجره	
٣٤	مسلم ولكن مضيع للوقت	
٣٥	مسلم ولكن منافق	
٣٦	مسلم ولكن متشائم	
٣٧	مسلم ولكن آكل بشمالي	
٣٨	مسلم ولكن لعان	
٣٩	مسلم ولكن لا أحفظ السر	
٤٠	مسلم ولكن ساحر	
٤١	مسلم ولكن آخذ اللقطة	
٤٢	مسلم ولكن لا أتفكر في خلق الله	
٤٣	مسلم ولكن لا أزور المريض	
٤٤	مسلم ولكن مرائي	
٤٥	مسلم ولكن سيء الخلق	
٤٦	مسلم ولكن يائس	

٤٧	مسلم ولكن مقامر	
٤٨	مسلم ولكن ظالم	
٤٩	مسلم ولكن لا أصبر	
٥٠	مسلم ولكن حسود	
٥١	مسلم ولكن لا أستشير	
٥٢	مسلم ولكن لا أستخير	
٥٣	مسلم ولكن متنطع	